وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

مجتمع الأندلس من خلال مؤلفات ابن الأبار

(595_658هـ/1199_1260م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين:

_ نور الهدى خليل

_نصيرة بونجاوي

إشراف:

الدكتورة فريدة شيخي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بشير يزير	دكتور	رئيسا
فريدة شيخي	دكتورة	مشرفا ومقررا
حمزة حاجي	دكتور	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1442هـ/1443هـ

2021م/2022م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

بمناسبة إنجاز هذا العمل المتواضع نتقدم بالشكر الجزيل بعد الله سبحانه وتعالى إلى الداعم الأول لي لانجاز هذه المذكرة، عائلتي الكريمة،كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب

أو بعيد،ونخص بالشكر الأستاذة المشرفة شيخي فريدة التي أفادتنا بجملة من التوجيهات والنصائح التي تصب

في صالحنا طيلة العام،كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة على تقييمهم وتصويبهم اعوجاج المذكرة ،كما نتقدم

بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الكرام في جميع مراحل بحثنا العلمي،الذين أهدونا عصارة أبحاثهم ،وثمرة تعبهم.

لكم منا خالص الشكر والتقدير ،ووفقكم الله وسدد خطاكم

و جزاكم الله عنا خير الجزاء.

الإهداء

إلى من كانا سبباً في وجودي أمي الغالية وأبي رحمه الله تعالى .

إلى جميع إخوتي كل باسمه

إلى جميع عائلتي و أحبتي

إلى صديقاتي وأخواتي التي لم تنجبهن أمي

إلى من أناروا لنا الدروب بعلمهم

إلى جميع أساتذتي من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة

شكرا لكم من القلب

خاص بالطالبة:خليل نور الهدى

الإهداء

إلى أغلى إنسان على قلبي أبي الغالي أعزه الله وأدامه وجعله تاجاً فوق الرؤوس

كل كلمات الشكر لا تعطيه حقه

إلى الصدر الرحب وأحن قلب في الوجود أمي الغالية

أدامها الله وأطال الله في عمرها

إلى أعز الناس على قلبي إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى زوجة أخي وأبنائها حفظهم الله ورعاهم وسدد خطاهم بكثير من التوفيق

إلى رفيقات دربي والغاليات على قلبي حفظهن الله ورعاهم وثبت خطاهم

خاص بالطالبة: بونجاوي نصيرة

قائمة الرموز والمختصرات

المختصر أو الرمز	المعنى
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
د،ط	دون طبعة
د،د	دون دار نشر
د،م	دون مكان نشر
د،س	دون سنة نشر
" "	قول المؤلف أو شخصية تاريخية
"..."	كلام محذوف من قول أحد الأعلام

المقدمـــة

المقدمة :

شهد المجتمع الأندلسي في الفترة الإسلامية تنوع حضاري وثقافي جعله في مقدمة الشعوب والمجتمعات الإسلامية والعالمية،وكان لعصر دولة الموحدين خاصة الفترة الأخيرة منه جملة من الخصائص والمميزات التي انفرد بها عن غيره من العصور،والتي ساهمت بدورها في تشكيل كيان اجتماعي مختلف العناصر والطبقات في ظل تدهور الجانب السياسي.

وقد أدى اختلاف هذه العناصر البشرية وتنوع طبقاتها ومهامها إلى الانفراد بأسلوب حياة خاص جمع بين اللهو والترفيه والطرب ،والتميز بجملة من العادات والتقاليد التي ساهمت بشكل كبير في إثراء الجانب الاجتماعي.

_دواعي اختيار الموضوع:

أ/الأسباب الذاتية:و تكمن في

_الرغبة في التعرف أكثر على البنية الاجتماعية التي تميز بها المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات الإسلامية.

ب/الأسباب الموضوعية: وتكمن في

_قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الجانب الاجتماعي من خلال مؤلفات لشخصية تاريخية معينة،بحيث جل الدراسات تطرقت إلى الجوانب السياسية،والذي ينحصر في المعارك والحروب،والاقتصادي الذي يركز هو الآخر على التجارة و الصناعات المحلية التي تساعد على إنعاش ميزانية الدولة.

_وجود مصادر قيمة تناولت موضوع الدراسة.

_أهمية الموضوع:

_تكمن أهمية الموضوع في دراسته لإحدى الفترات المهمة في التاريخ الأندلسي والمتمثلة في الفترة الممتدة من القرن 6هجري إلى 7هجري،والتي بدورها تغطي أواخر العصر الموحدي الذي عمّ فيه الفساد الاجتماعي خاصة في طبقة الحكام الذين لم يهتموا بشؤون الدولة ،ولم يوفروا احتياجات ومتطلبات العامة ،بل انغمسوا في الملذات والشهوات الدنيوية.

_تكمن أهمية الموضوع أيضا في دراسته من خلال مؤلفات ابن الأبار الذي يعتبر من بين أهم المؤرخين الأندلسيين الذين عاصروا تلك الفترة

الإشكالية:

من خلال المعلومات السابقة التي تصب في حيز الدراسة نطرح الإشكالية الرئيسية والمتمثلة في:

_إلى أي مدى غطى ابن الأبار الحياة الاجتماعية بالأندلس في عصره؟

ويتفرع عنها العديد من التساؤلات والمتمثلة في:

_ما هي أهم الطبقات المكونة للمجتمع الأندلسي من خلال مؤلفات ابن الأبار؟

_ ما هو أسلوب المعيشة الذي انفرد به سكان الأندلس عن غيرهم ؟

_ ما هي أهم العادات والتقاليد التي تميز بها سكان الأندلس ،والتي تطرق إليها ابن الأبار في مؤلفاته؟

_مما كان يتكون النسيج الاجتماعي للمجتمع الأندلسي؟

_ما هي أهم المهن التي عرفوا بها؟

_الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا على الرسائل العلمية الحديثة ،وجدنا جملة من الأطروحات التي تناولت موضوع الدراسة منها من درست الموضوع بشكل عام ،ومنها من اختصت في دراسة جانب معين منه،ومن بين هذه الرسائل نذكر:

أ/الدراسات العامة:

_المذكرة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،المغرب والأندلس في العصر الموحدي دراسة تاريخية وحضارية لصاحبتها ليلى أحمد النجار،والتي تطرقت في دراستها إلى كل ما يخص هذه الفترة من حياة اجتماعية أو اقتصادية أو علمية.

_المذكرة المقدمة لنيل شهادة الماجيستير،الحياة الاجتماعية و الاقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين (5_6هـ/11_12م) لعبد العزيز حاج كولة .

ب/الدراسات المتخصصة: وهي الدراسات التي اختصت بدراسة جانب معين من موضوع الدراسة ومن بينها:

_المذكرة المقدمة لنيل شهادة الماجيستير ،الترف في المجتمع الأندلسي(92_668هـ/711_1269م)،لفرج زيادة.

_المذكرة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،الإسهامات الحضارية للمرأة الأندلسية من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة لمليكة حميدي.

_المذكرة المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية دراسة اجتماعية واقتصادية(541_668هـ/1146_126م) لعبد الوهاب الهاشمي.

_المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي،القائم على استقاء المعلومات من المصادر والمراجع،ووصف الأحداث التاريخية التي وقعت في فترة زمنية معينة.

_الخطة المعتمدة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة مكونة من مقدمة ومبحث تمهيدي يحتوي على الإطار الجغرافي والسياسي لبلاد الأندلس في عهد ابن الأبار،ومبحث أول بعنوان التعريف بابن الأبار ومؤلفاته،ويندرج تحته ثلاث مطالب،المطلب الأول التعريف بابن الأبار ،المطلب الثاني شيوخه وتلاميذه،والمطلب الثالث مؤلفاته،أما المبحث الثاني تم عنونته بطبقات المجتمع من خلال مؤلفات ابن الأبار،ويندرج تحته ثلاث مطالب،المطلب الأول الطبقات الاجتماعية والمطلب الثاني التركيبة الاجتماعية،أما المبحث الثالث والأخير حمل عنوان مظاهر الحياة الاجتماعية، و يندرج تحته هو الآخر مطلبين،المطلب الأول العادات والتقاليد والمطلب الثاني أسلوب المعيشة،و خاتمة تتضمن إجابات عن إشكالية البحث.ثم أدرجنا في الأخير قائمة لأهم المصادر والمراجع.

_أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر من بينها نذكر:

1/كتاب الحلة السيراء لابن الأبار(ت:658هـ/1260م):وقد ترجم فيه ابن الأبار لرجال المغرب والأندلس الذين عرفوا بالشعر.

2/كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار(658هـ/1260م):ويحتوي هذا الكتاب على تراجم لأسماء علماء الأندلس وأمرائها.

3/ المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي(ت:647هـ/1250م):ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي تناولت الفترة الموحدية،بحكم أن صاحبه عاش في كنف هذه الدولة ،و عاصر الكثيير من أحداثها.

4/نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري(ت:1041هـ/1632م):وقد استفدنا منه في بعض أجزائه،إذ به إشارات طيبة حول الفقهاء والعلماء الرجال منهم والنساء،كما تحدث فيه أيضا عن الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس.

كما اعتمدنا في هذا البحث كذلك على مجموعة من المراجع أهمها:

1/كتاب الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين لحسن علي حسن.

_صعوبات الدراسة:

_صعوبة الموازنة بين المباحث والمطالب من حيث عدد الصفحات نظراً لوفرة المادة العلمية في مطلب دون آخر.

_صعوبة لغة ابن الأبار خاصة في دواوينه التي تناولت عصر هذا الأخير.

_صعوبة صياغة المعلومات من المصادر بأسلوبنا الخاص.

المبحث التمهيدي:

الإطار الجغرافي والسياسي لبلاد الأندلس

خلال القرنين 6_7هـ / 12_13م

المبحث التمهيدي: الإطار الجغرافي والسياسي لبلاد الأندلس خلال القرنين 6_7هـ / 12_13م

1/الموقع:

تقع شبه الجزيرة الأيبيرية في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية [1] ،حيث قال صاحب التاريخ ابن حيان (ت:199هـ/815م)"اعلم أن الأندلس من أقاليم الشام،وهي آخر صقع منها ،وهي شكل مثلث [2]،وتفصلها من الشمال عن الجنوب ، جبال البرت[3] أو البرتات ،أما الجوانب الأخرى المحيط الأطلسي غرباً والبحر المتوسط شرقاً،ويفصلها عن القارة الأوروبية مضيق جبل طارق[4]،وطولها من المشرق إلى المغرب على ساحل البحر،من الجبل المسمى أطرنجش[5] إلى الطرف المسمى بطرف الأغر[6] من مدينة أشبونة [7]على البحر الأعظم المحيط[8] إلى جبال الشارات.[9]

وتقع على مضيق جبل طارق[10] بعض مدنا لمغرب الأقصى في الشمال الإفريقي،ويصل المضيق بين شبه الجزيرة الايبيرية والمغرب الأقصى وما بعده برا، كما يصل بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط بحرا.[11]

---

[1] ،عبد الرحمان علي الحجي،التاريخ الأندلسي،ط2،دار القلم ،بيروت،1981م،ص35

[2] مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس،تح عبد القادر بوباية،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007م،ص40

[3] روزة ملولي،ليدية بن دحمان،سياسة الأمويين في المغرب والأندلس،(95_138هـ/714_755م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة البويرة،2014_2015م،ص25

[4] مؤلف مجهول ،المصدر السابق،ص41

[5] جبال البرت:متصل ببحر الزقاق إلى بحر المحيط ،وطوله أربعين ميلا،وفيها أبواب فتحها الأوائل من المسلمين،انظر:أبي العباس أحمد القلقشندي،صبح الأعشى في كتابة الإنشا،ج5،د،ط،مطبعة الأميرية ،القاهرة،1915،ص213

[6] الأغر:في الأصل الأغد،والتصحيف والتصحيح ماأثبتناه ويؤكد ذلك ابن سعيد حيث يقول وعلى جانبه الشمالي الطرف،انظر:مؤلف مجهول، المصدر السابق ،ص41

[7] جبل أطرنجش:وهو الفاصل بين الأندلس وبلاد الإفرنج،وفيه ثمار كبار وعظيمة من الصنوبر وفيها معدن الكحل الإثمد القرطاجني،انظر:أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري،كتاب الجغرافية،تح محمد حاج صادق،(د،ط)،مكتبة الثقافة الدينية،مصر(د،س)،ص80

[8] بحر الأعظم المحيط:منه مادرة سائر بحور الذكر،وقد سمي بالبحر الأخضر،انظر:شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،معجم البلدان ،مج5،(د،ط)،دار صادر،بيروت،1977م،ص344

[9] جبل الشارات:يقول الإدريسي وجزيرة الأندلس مقسومة من وسطها في الطول بجبل يسمى الشارات ،أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي،نزهة المشتاق في احتراق الآفاق،مج 1،(د،ط)،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،2002م،ص536

[10] جبل طارق:ويسمى جبل الفتح،وهو الذي نزله طارق عند فتح الأندلس في أول الإسلام،ويخرج في بحر الزقاق،انظر:القلقشندي،المصدر السابق ،ص 219

[11] روزة ملولي،المرجع السابق،ص26

أما صفة الأندلس فإنها جزيرة مركنة ذات ثلاث أركان قريبة،الركن الواحد منها عند صنم قادس[1]والركن الثاني في بلاد جليقية[2]والركن الثالث قرب المحيط الغربي من البحر المتوسط الشامي.[3]

وطول الأندلس من جبل البرت ،وهو نهاية الأندلس الشرقية إلى أشبونة[4] وهي نهاية الأندلس الغربية،وعرضه ووسطه من بحر الزقاق[5]إلى بحر المحيط عند طليطلة[6] وجبل البرت ستة عشر يوما.[7]

2/أصل التسمية:

عرفت شبه الجزيرة الايبيرية، أي إسبانيا والبرتغال في الأزمنة القديمة، بايبارية[8]،وجاء اسم الأندلس على الراجح من الوندال ،القبائل التي احتلت شبه الجزيرة الايبيرية،وتغير الاسم بعدما جاء المسلمون وأصبحت تسمى الأندلس،[9]ويقول ابن كثير أول من سكنها قوم يعرفون بالأندلش،بشين معجمة ،فتسمى البلد بهم ثم العرب،[10] وعندما يذكر هنا اصطلاح الأندلس يقصد به المنطقة الإسلامية التي شملها الإسلام سلطانا وسكانا ،وتطلق اليوم كلمة أندلوشيا بالإسبانية على المنطقة الجنوبية من إسبانيا[11] .

---

[1] صنم قادس:بني ليكون دليلا على طريق البحر وكانت يده اليسرى ممدودة على الزقاق،انظر:الزهري،المصدر السابق،ص90

[2] جيليقية:وفيها مدائن مشهورة مثل مدينة منتدب ،وفيها بحيرة عجيبة معروفة باسم البحيرة الميتة،سميت بذلك لأنه لايوجد بها شيء حي،انظر الزهري،المصدر نفسه،ص79

[3] ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار المغرب والممالك،ج2،(د،ط)،مكتبة صادر،بيروت،لبنان،1950،ص1

[4] أشبونة:بالأندلس من كور باجة المختلطة بها ،وهي على طريق العساكر،وهي مدينة قديمة على سيف البحر ،تتكسر أمواجه في سورها واسمها قودية،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص61

[5] بحر الزقاق:وهو الداخل من بحر المحيط الذي عليه سبتة،وهو بساحل الأندلس الغربي،بمكان يقال له الخضراء مابين طنجة من الغرب والأندلس،وهو مخرج بحر الروم المتصاعد إلى الشام،انظر:الحميري،المصدر نفسه،ص294

[6] طليطلة:بها النهر المسمى تاجُه،ويقال أنها من بنيان القوطيين،،وهي كثيرة الزرع والضرع،انظر:الزهري،المصدر السابق،ص63

[7] القلقشندي،المصدر السابق،ص213.

[8] خليل إبراهيم السامرائي،عبد الواحد ذنون طه،ناطق صالح مطلوب،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1،دار الكتب الوطنية ،طرابلس،ليبيا،(د،س)،ص11

[9] عبدالرحمان علي الحجي،العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة حتى نهاية القرن الرابع،(د،ط)،المجمع الثقافي،أبو ظبي،الإمارات ،2002م،ص17 ،2002م،ص17

[10] ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد،الكامل في التاريخ،تح أبو الفداء عبد الله القاضي،مج4،ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان،1987م،ص263

[11] عبد الرحمان علي الحجي،المرجع السابق،ص37

3/البنية التضاريسية لبلاد الأندلس

تتميز شبه الجزيرة الايبيرية بمناخ جاف معتدل بوجه عام على الرغم من التغيرات الشديدة التي تطرأ على درجة الحرارة، و فصل شتاء قارص بارد وفصل صيف حار[1]، و قد ذكر وقال ابن خرداذبة (ت:280هـ/894م) (ت:280هـ/894م) أن الأندلس شامية ،وهي بلد كريم البقعة ،طيب التربة ،خصيب الجنات ،تتفجر بالأنهار والعيون العذبة ،قليلة الهوام المؤذية ذوات السموم معتدلة الهواء والجو ،فصولها الأربعة على أعدل الاعتدال .[2]

وذكر أبو عامر السالمي(ت:559هـ/1164م)[3] أيضا أن الأندلس من الإقليم الشامي،وهو خير الأقاليم وأعدلها وأعدلها هواء ،وترابا ،وأعذبها ماء،وأطيبها جنانا ونباتا.[4]

وذكر الرازي(ت:344هـ/955م)أن الأندلس يقسم إلى إقليمين متباينين من حيث المناخ ،وفي اختلاف هبوب رياحها ومواقع أمطارها ،وجريان أنهارها،وهم أندلس الغرب وأندلس الشرق[5]،وإسبانيا (الأندلس) بلاد جبلية تضم تضم وديانا[6]وأحواضا نهرية عظيمة من أعظم جبال الأندلس،كجبل إلبيرة[7] وجبل البرتات [8]،وهي سلسلة جبال جبال عالية ووعرة تجعل المرور عند بواباتها الأربع أمرا صعبا.[9]

---

[1] روزة ملولي،المرجع السابق،ص27

[2] مؤلف مجهول،المصدر السابق،ص44

[3] أبو عامر السالمي:هو محمد بن أحمد بن عامر البلوي من طرطوشة وسكن مرسيه،يعرف بالسالمي ،لأن أصله من مدينة سالم ويكنى أبو عامر،من أهل أهل الأدب والعلم والتاريخ،له كتاب سماه بدرر القلائد وغرر الفوائد وله كتاب في الطب سماه الشفاء،توفي سنة(559هـ/1164م)أو نحوها،انظر :ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ،التكملة لكتاب الصلة ،تح عبد السلام هراس ،ج2،(د،ط)،دار الفكر، بيروت ،لبنان 1995م ،ص(26_27)

[4] مؤلف مجهول،المصدر السابق،ص42

[5] حسين مؤنس،تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،ط2،مكتبة مديولي،(د،م)،1986م،ص60

[6] عبد الواحد ذنون طه،الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس،ط1،دار المدار الإسلامي ،ليبيا،2004م،ص66

[7] جبل إلبيرة:هو جبل الثلج ،وهو متصل بالبحر المتوسط ويذكر ساكنوه أنهم لايزالون يرون الثلج نازلا فيه شتاء وصيف،وفيه أصناف الفواكه،انظر:أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد،المسالك والممالك ،تح جمال طلبة ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،2003،ص384

[8] جبل البرتات:متصل من بحر الزقاق إلى بحر المحيط،وطوله أربعون ميلا ،وفيها أبواب فتحها الأوائل،انظر:القلقشندي،المصدر السابق،ص213

[9] عبادة عبد الرحمان رضا كحيلة ،الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافية،ط1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،1995م،ص8

وبلد الأندلس تزخر بالأنهار والأودية العظيمة منها نهر تاجة[1] ووادي آنة[2]،وتحتوي بلاد الأندلس على سهل الميزيتا الذي يحتل معظم شبه الجزيرة الأندلسية [3].

وعرفت الأندلس منذ أقدم العصور بوفرة ثرواتها المعدنية التي كانت تكثر في جبالها ومرتفعاتها [4]حيث يوجد بها الذهب والفضة ،النحاس وحجر المغناطيس[5].

4/عصره السياسي:

شهد القرن السابع الهجري بالأندلس أحداثا سياسية وعسكرية كثيرة ،أدت إلى تراجع الحكم الموحدي وانكسار شوكة المسلمين ،وفي مقابل ذلك بدأ نجم الممالك النصرانية في الصعود.[6]

وفي مطلع القرن السابع هجري قرر البلاط الموحدي تنفيذ مشروعه القاضي بفتح الجزر الشرقية بفتح الجزر الشرقية ،بحيث بعث الخليفة الناصر(595_610هـ/1199_1214م) [7]جيشه الجزيرة ليستأصل شوكة بني غانية،[8]ويقطع دابرهم بقيادة عمه العلاء إدريس بن يوسف(ت:600هـ/1203م)،فانتصر المسلمون واستولوا على منورقة [9]وقضوا على ملك بني غانية في عقر دارهم .[10]

[1] نهر تاجة:النهر الهابط على طليطلة و مساحته 140فرسخا ،الزهري،المصدر السابق،ص140

[2] وادي آنة:يخرج هذا النهر من موضع يعرف بفج العروس ،ثم يفيض ويجري تحت الأرض بقرية يقال لها آنة،،انظر:زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني،عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات،ط1،مؤسسة الأعلمي،بيروت،2000م،ص155

[3] عبد الواحد ذنون طه،المرجع السابق،ص66

[4] نهاية فؤاد فريد مسعود،المغرب والأندلس في كتابات الجغرافيين المسلمين خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،تاريخ ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس،فلسطين،2018م،ص85

[5] أبي القاسم بن حوقل النصيبي،صورة الأرض،(د،ط)،دار مكتبة الحياة،بيروت ،لبنان،1992م،ص109

[6] حميد طريفة،ابن الأبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي دراسة موضوعية فنية،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،قسم اللغة العربية وآدابها،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،(1430_1431هـ/2009_2010م)،ص2

[7] الخليفة الناصر:كان ملكا كبير فتح ميورقة تحرك نحو إفريقية والتقى بملك النصارى مغلوب أبيه يوم الأرك،وكانت فترة حياته (595_610هـ/1199_1214م)،انظر:لسان الدين بن الخطيب،المصدر السابق،ص270

[8] بني غانية:يرجع أصل بني غانية إلى مسوفة إحدى بطون قبيلة صنهاجة البربرية ،عرفوا على اسم أمهم ،استقل بنو غانية بحكم ميورقة والجزر القريبة منها ،انظر:حميد طريفة،المرجع السابق،ص3

[9] منورقة:وهي جزيرة صغيرة ،كثيرة الزرع والكرم،انظر:الزهري،المصدر السابق،ص،129

[10] عيسى الحسن،الأندلس في ظل الإسلام تكامل البناء الحضاري،ط1،دار الأهلية ،الأردن،2010م،ص354

ولقد تمكن الموحدين من بسط سيادتهم على كامل الأندلس،وكان هذا الفتح تهديد مباشر للمماليك النصرانية التي كان بنو غانية يقيمون علاقات ودية معهم .[1]

واستمر الخليفة الناصر بالاهتمام بشؤون دولة الموحدين من أجل مواجهة الخطر ،وعليها تم التحضير لغزو كبير ضد المماليك النصرانية ،ولما اقترب أجل انتهاء الهدنة بين الموحدين وقشتالة [2]،جهز هذا الأخير للانتقام من هزيمة

هزيمة

الآرك[3] [4] ،والتي كانت يوم شعبان 591هـ(8يوليو 1195م)، والتي تعتبر المعركة الفاصلة الحاسمة،[5]وقد ذكر لسان لسان ابن الخطيب (ت:776هـ/1374م) أن يعقوب المنصور (ت:595هـ/1199م)[6] أوقع بطاغية الروم الوقعة العظمى المنسوبة إلى الأرك ،والتي انتصر فيها المسلمون ،حيث بلغ عدد القتلى بها 3 آلاف[7].

وخرج صاحب قشتالة منهابقواته صوب جيان[8]،وخرب في الأرض،وفي العام الموالي اتجه إلى حصار القلعة من جوانبها الثلاثة حتى سقطت في أيديهم[9].

ولما سمع الخليفة الناصر بذلك خرج من مدينة جيان ،فالتقى صاحب قشتالة بموضع يعرف بالعقاب [10]،وذلك يوم الاثنين 8صفر (609هـ/1213م)حيث هزم المسلمون.[11]

---

[1] حميد طريفة ،المرجع السابق ،ص3

[2] قشتالة: قالو ماخلف جبل الشارات من اليمين يسمى أشبانيا، وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة،انظر :الحميري،المصدر السابق،ص483

[3] الأرك:حصن منيع بمقربة من قلعة رباح،أول حصون أذفونش بالأندلس ،وهناك كانت وقيعة الأرك،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص27

[4] حميد طريفة،المرجع السابق،ص3

[5] عيسى الحسن ،المرجع السابق،ص338

[6] يعقوب المنصور:كان ملكا جليلا فاضلا فتح البلاد الإفريقية ،توفي سنة (595هـ/1199م)،انظر:لسان الدين ابن الخطيب،المصدر السابق،ص269 السابق،ص269

[7] لسان الدين ابن الخطيب،تاريخ اسبانيا الإسلامية،تح ليفي بروفنسال ،ط2،دار المكشوف،لبنان،1956،ص269

[8] جيان بينها وبين بياسة عشرون ميلا،وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار،كثيرة اللحوم والعسل،انظر :الحميري،المصدر السابق،ص183

[9] علي محمد الصلابي،دولة الموحدين ،(د،ط)،دار البيادق،عمان،(د،س)،ص208

[10] العقاب:بكسر العين،بالأندلس ،وهذا الموقع هو موقع معركة الأرك العظيمة التي هزم فيها المسلمون هزيمة شنيعة،،انظر: الحميري،المصدر السابق،ص416

[11] عبد الواحد المراكشي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تح سعيد العريان،ط1،مطبعة الاستقامة،القاهرة ،1949م،ص321

أما الفترة الثانية من الأحداث تميزت بتولي يوسف المستنصر[1] الخلافة بعد وفاة ابيه ،وكان قليل من الخبرة والتجربة[2] ,وبعد وفاة المستنصر دخل الموحدين في صراعات حول السلطة ،وسعى كل طرف لتحقيق النصر وعقد وعقد تحالفات مع النصارى،كما زاد في هذه الفترة ضغط المماليك النصرانية على الأرض الأندلسية، نظرا لسوء أحوال الأندلسيين مما أدى إلى قيام هؤلاء بانتفاضة شعبية واسعة شاملة [3]

وبعد سيطرة روح تنافس الحكام فيما بينهم والضعف الذي تميز بها لم يكن يسمح للمسلمين بالتفوق ،واستطاع الإفرنج أن يستولوا على المدن والحصون[4].

وقد زالت هيبة الموحدين من نفوس الأندلسيين ،وتحول شطرها إلى تونس[5] حيث القوة الجديدة بقيادة الحفصيين،فاضطرت الأندلس لمجابهة النصارى منفردة ،وبدأت الحواضر الإسلامية في السقوط واحدة تلوى الأخرى،فسقطت قرطبة [6] سنة(633هـ/1236م)،وبلنسية[7] سنة (636هـ/1239م).[8]

وفي نهاية المبحث نخلص إلى أن عصر ابن الأبار شهد جملة من الأحداث السياسية على الصعيد الداخلي والخارجي أثرت بطريقة أو بأخرى على الحياة الاجتماعية لسكان وعلى النظام العام للبلاد خاصة في العصور الأخيرة للدولة الموحدية .

---

[1] المستنصر:هوأبو يعقوب يوسف الثاني تولى الحكم بعد وفاة أبيه،كان قليل من الخبرة والتجربة،وكانت فترة حكمه من (611_620هـ/1214_1223م)،انظر:أحمد عودات،شحادة الناطور،جميل بيضون،محمد محاسنة،تاريخ المغرب والأندلس من القرن السادس هجري إلى القرن العاشر هجري،(د،ط)،دار الأمل،(د،م)،(د،س)،ص101؛حميد طريفة،المرجع السابق،ص5

[2] حميد طريفة،نفسه ،ص5.

[3] عيسى الحسن ،المرجع السابق،ص370

[4] جمانة إبراهيم داؤد،صورة المجتمع في المقامات الأندلسية ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم اللغة العربية ،كلية الآداب،جامعة دمشق،سوريا،2016،ص23

[5] تونس:مدينة إفريقية ،محدثة إسلامية تعتبر من أشرف المدن وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة ،قال بعضهم لم يقصد بها أول وضع المدينة ،بل أول مرة اجتمع الناس إليها ،وبنوا وسكنوا وزادوا حتى صارت مدينة،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص(143_144)

[6] قرطبة كانت دار ملك بني أمية في الأندلس كلها،وهي مدينة عظيمة ،وهي على ضفة النهر المسمى بالوادي الكبير ،الزهري،المصدر السابق،ص88

[7] بلنسية:تقع أسفل ساحل البحر ،وهي مدينة عظيمة كثيرة الثمار والأشجار،ولايوجد لها مثيل في الأندلس ،تحتوي على ستين نوع من التين والفواكه مثل حب الملوك،انظر:الزهري،المصدر السابق،ص102

[8] عيسى الحسن،المرجع السابق،ص374

المبحث الأول:

التعريف بابن الأبار ومؤلفاته

المبحث الأول: التعريف بابن الأبار ومؤلفاته

يعد ابن الأبار أحد أعلام الأندلس البارزة في العصر الوسيط ،والذي ساهم بشكل كبير في الإنتاج الفكري في شتى المجالات

المطلب الأول :تعريف ابن الأبار

1/نسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي[1].

وقد أجمع المؤرخون على هذا النسب حيث ذكره كل من ابن العماد (ت:1089هـ/1678م) في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب وشمس الدين الذهبي (ت:748هـ/1348م) في كتابه سير أعلام النبلاء وأحمد المقري (ت:1041هـ/1632م)في كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وأبو العباس الغبريني (ت:714هـ/1315م) في كتابه عنوان الدراية،وابن الأبار في كتابيه إعتاب الكتاب والحلة السيراء،وهذه جملة ما ذكروه:

بدايتاً بماذكره ابن العماد (ت:1089هـ/1678م):"وفيها ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلنسي[2]."

كذلك ذُكر هذا النسب عند شمس الدين الذهبي(ت:748هـ/1348م):"...أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي الكاتب المنشئ ويقال له الأبّار وابن الأبّار...[3]"

[1] ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلنسي،المقتضب من كتاب تحفة القادم،تح،إبراهيم الأبياري،ط3،دار الكتاب المصري،القاهرة،مصر،1989م،ص14

[2] ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح،محمود الأرنؤوط، مج7،ط1،دار ابن كثير،دمشق،بيروت،1416هـ/1991م،ص510

[3] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،سير أعلام النبلاء،تح،بشار عواد معروف،محيي هلال السرحان،ج23،ط11،مؤسسة الرسالة،بيروت،1417هـ،ص336

كذلك ذُكر أيضاً عند كل من أحمد المقري (ت:1041هـ/1632م) وأبو العباس الغبريني (ت:714هـ/1315م)،حيث ذكر عند أحمد المقري بهذا اللفظ:"...أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي..."[1]،أما عن أبو العباس الغبريني فقد ذكر بشكل مفصل أكثر حيث ذكر:"أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير بابن الأبار هكذا رأيت نسبه بخط يده رحمه الله...[2] ".

كذلك تم ذكر هذا النسب عند ابن الأبار في كتابيه إعتاب الكُتاب والحلة السيراء.

بالنسبة لكتاب إعتاب الكتاب ذكر فيه:"...أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي"[3].أما كتاب الحلة السيراء فقد ذكر فيه أيضاً" ...أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار..."[4]

وهذا نسبه كما ساقه هو عندما ترجم لأبيه عبد الله في كتابه التكملة،ونراه يسكت عن هذه الكنية التي طغت على اسمه وأصبح الناس لا يعرفونه إلا بها ، واعتقدوا الأبار الأب وبه تكنّى الابن ، وهذا الظن توحي به النظرة السريعة ، ولكن سكون ابن الأبار عن أن يشير إليه من قرب أو من بعد وماهو بشيء لا يشار إليه_ وهو يترجم لأبيه_ وهو به الصق وبأسلافه أعرف يجعلنا نؤمن أن هذه الكنية خالصة له من دون آبائه،وُصف بها أو قرف.[5]

2/مولده:

ولد عند صلاة الغداة من يوم الجمعة في إحدى شهري ربيع سنة خمس وتسعين وخمس مئة للهجرة (1199م) في بلنسية.[6]

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح إحسان عباس،مج2،(د،ط)،دار صادر،بيروت،1388هـ،ص589

[2] أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله،عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية،تح،عادل نويهض،ط2،دار الآفاق الجديدة،بيروت،1979م،ص309

[3] ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،إعتاب الكُتَّاب،تح صالح الأشتر،ط1،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،1961م،ص1

[4] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص7

[5] ابن الأبار ،المقتضب...،المصدر السابق،ص14

[6] ابن الأبار،المصدر السابق،ص16؛شمس الدين الذهبي،المصدر السابق،ص336

3/أصله:

بالنسبة لأصل ابن الأبار فقد أرجعه أبو العباس الغبريني إلى أجردة حيث ذكر"...هو من أهل بلنسية وأصله من أجردة (وهي وما والاها دار القضاعين بالأندلس)"[1]،كما تم التطرق إلى أصل ابن الأبار في كتابه إعتاب الكتاب، حيث ذكر فيه " وأصله يرجع إلى قبيلة قضاعة اليمنية[2] التي استوطنت شرقي الأندلس وسكنت في أندة[3] في ضواحي بلنسية. [4]

4/حياته:

نشأ ابن الأبار في بيت علم ودين ،حيث قضى طفولته في منطقة بلنسية التي أجمع المؤرخون على أخلاق أهلها العربية الأصيلة،فلهم حسن زي وكرم طباع،فدرس على شيوخها ،ثم قام بعد ذلك برحلة طويلة جاب بها الأندلس،ولما أصبح له ثقافة جامعة لعلوم عصره عاد إلى منطقته بلنسية وعمره ثلاثين سنة ،حيث اتخذه أميرها السيد أبو عبد الله محمد بن أبي حفص [5]كاتبا له،ثم أصبح بعد ذلك كاتباً لابنه السيد أبي زيد[6] من بعده،وعندما بعده،وعندما استطاع زيان بن مردنيش [7]أن يتغلب على بلنسية هرب أميرها وصحب معه كاتبه ابن الأبار،والتجأ إلى النصارى لكن لم يلبث أن ترك أميره وعاد إلى بلنسية ليكتب إلى أميرها الجديد ابن

---

[1] أبو العباس الغبريني،المصدر السابق،ص309

[2] قضاعة اليمنية:قبيلة من قبائل اليمن تفرع عنها قوم بنوكلب المعروفين بنصرانيتهم قبل الإسلام،وكانوا ذو عزةوشرف،كما ينتمي إليها ميسون زوجة الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان،كما ينتمي إليها أيضا ابن الأبار ،وقد استوطنت هذه القبيلة في شرقي الأندلس،انظر:حبيب زيات،وثائق تاريخية للكرسي الملكي الأنطالي خبايا الزوايا من تاريخ صيدانيا،(د،ط)،مطبعة القديس بولس في حريصا،(د،م)،1932م،ص16؛ابن االأبار،إعتاب...، المصدر السابق ص1

[3] أندة:مدينة من كور بلنسية،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص41

[4] ابن الأبار ،إعتاب ...،المصدر السابق،ص1

[5] السيد أبو عبد الله محمد بن أبي حفص:أحد ولاة منطقة بلنسية بالأندلس،عاصر ابن الأبار وعيَّنه كاتباً له ،ولا يعلم تاريخ تعيينه كوالي على بلنسية،انظر:ابن الأبار،المصدر نفسه،ص9

[6] السيد أبي زيد:هو السيد أبي زيد عبد الرحمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي تولى حكم بلنسية بعد وفاة أبيه،عاصر أبيه،عاصر ابن الأبار وقام بتعيينه كاتباً له،في عهده دارت العديد من الحروب الأهلية منها تلك التي شنها ابن مردنيش على بلنسية مما أدى بهذا الأخير إلى اللجوء إلى النصارى،حيث اعتنق النصرانية فيما بعد،انظر:ماهر زهير جرار،ابن الأبار الأندلسي الأديب،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ،الأدب العربي ،الجامعة الأمريكية،بيروت،لبنان،حزيران1983م،ص65؛ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص9

[7] زيان بن مردنيش: هو أبو جميل زيان بن مردنيش أحد ولاة منطقة بلنسية في الأندلس،حيث دخلها عنوة يوم الاثنين 26صفر626هـ/1228م و سكن قصر الإمارة ثم أخذ البيعة لنفسه أول ربيع الأول من نفس السنة،ثم دخلت دانية في بيعته،فاتسع عمله ورحبت ساحته،وتملك من رجب من نفس السنة حصن قرنبيرة،ودخلت جنجالة في بيعته،فضخم ملكه،واشتهر جهاده،وصك نقوداً باسمه ،انظر ماهر زهير جرار،المرجع السابق،ص (67_68)

مردنيش(ت:637هـ/1240م) سنة (626هـ/1229م)،ثم بعد ذلك هاجر إلى تونس لاجئاً إلى حمى السلطان الحفصي أبو زكريا[1] تاركاً الأندلس بسبب الأوضاع التي كانت في أواخر صفر 636هـ/1239م،حيث أسند إليه كتابة الإنشاء والعلامة من طرف هذا السلطان ،لكن لسوء الحظ شاء لابن الأبار الإخفاق الذريع في عمله الجديد مما جعل أبو زكريا يطلب منه الاقتصار على إنشاء الرسائل وكتابتها وترْك مكان العلامة للخطاط الجديد،بسبب كتابته بالخط المغربي ورغبة السلطان في الكتابة بالخط المشرقي،إلاّ أن ابن لأبار ظلّ يكتب بالخط المغربي انتصارا لكرامته ،مما جعل السلطان يقوم بمعاتبته وصرفه عن العمل ،وهو الأمر الذي أدى إلى قيام ابن الأبار بالتواصل مع ابن السلطان سائلاً الشفاعة له عند أبيه، والقيام بالعكوف طيلة تلك الفترة التي كان مهدداً فيها بالنفي على تأليف كتاب رفعه إلى السلطان ،ضرب له فيه أمثلة عن عفو الملوك والأمراء عن ذنوب كُتّابهم،وسمّاه "إعتاب الكُتّاب"،فغفر له السلطان زلته وأعاده إلى سابق عمله[2]،وبعد وفاة السلطان أبو زكريا سنة(647هـ/1250م)، حلَّ محله السلطان المستنصر[3] الذي سطع في عهده نجم ابن الأبار وأصبح من أبرز رجاله،مما أوغر صدور أعدائه فتآمروا عليه، واستطاعوا أن يفسدوا العلاقة بينه وبين الأمير،وقيام هذا الأخير بنفيه إلى بجاية[4]، وبعدما انقضت فترة النفي التي تعتبر من أخصب فترات حياة ابن الأبار العلمية بإفريقيا،قام الأمير بالعفو عنه لكن هذا الرضا لم يدم طويلا ،بسبب المؤامرة التي كانت تحاك وراء ظهره[5]، وفي غضون ذلك قام ابن الأبار بمحاولة أخيرة لاستعادة مكانته لدى السلطان ،إلاّ أن ذلك باء بالخذلان وعجّل نكبته خاصة بعدما تمّ العثور على كتابه "التاريخ".[6]

---

[1] السلطان أبوزكريا:هو أبو زكريا يحي بن الشيخ أبو محمد بن عبد الواحد بن أبي حفص تولى الحكم(627هـ/1229م)،كان عادلا عالما أديبا،توفي سنة 647هـ/1250م،انظر:عبد الرحمان محمد الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،ج2،ط1،المطبعة العربية،الجزائر،(د،س)،ص8

[2] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص(1_14)

[3] السلطان المستنصر :هو محمد المستنصر بالله تولى الحكم بعد أبو زكريا من(647_675هـ/1249_1277م)،انظر رزق الله منقر موسى الصدفي،تاريخ دول الإسلام،ج2،(د،ط)،مطبعة الهلال،مصر،1325هـ/1907م،ص301

[4] بجاية:قاعدة الغرب الأوسط،مدينة عظيمة على ضفة البحر،وهي على ضفة حجر،ولها من جهة الشمال جبل يسمى أمسيول،كما يوجد فيها موضع موضع يعرف باللؤلؤة ،كما لها دار لصناعة المراكب،انظر:الحميري ،المصدر السابق،ص(80_81)

[5] ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،درر السمط في أخبار السبط،تح عبد السلام الهراس،سعيد بن أحمد أعراب،(د،ط)،(د،د)،(د،م)،(د،س)،ص(159_160)

[6] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص(17_18)

5/صفاته:

اشتهر ابن الأبار بالعديد من الصفات التي تميز بها من بينها نذكر:كان أديبا كاتباً وأحد أئمة الحديث،بالإضافة إلى ذلك فقد كان من أشهر أقطاب الرواية والتاريخ بالأندلس ،كما أنه كان ممن عُنيَ بالأثر،وقرأ القراءات ،وبرع في البلاغة والنظم والنثر،وكان ذا جلالة ورئاسة.[1]

ومن بين الصفات التي ذكرت كذلك في كتاب المقتضب لابن الأبار أنه"كان خبيث اللسان إذا هجا لا يعرض لخصمه في وضح النهار،و لكنه يدب له الضراء ويمشي الخَمَر،أشبه بالفأر إيذاء واستخفاء،و يذكر أحمد المقري (ت:1041هـ/1632م) أيضاً نقلا عن كتاب المقتضب أن أعداؤه هم من كانوا يلقبونه بالفأر.[2]

6/وفاته:

اتفق المؤرخون أمثال ابن العماد الحنبلي (ت:1089هـ/1678م) وشمس الدين الذهبي(ت:748هـ/1348م) وخير الدين الزركلي (ت:1396هـ/1986م)، وأحمد المقري (ت:1041هـ/1632م) وأبو العباس الغبريني (ت:703هـ/1304م) على أن سنة (658هـ/1260م) هي سنة وفاته وهذه جملة ماذكروه في مؤلفاتهم.

بالنسبة لابن العماد الحنبلي (ت:1089هـ/1678م) ذكر"قتله صاحب تونس ظلما في العشرين من محرم وله ثلاث وستون سنة"[3] .

أما شمس الدين الذهبي (ت:748هـ/1348م) ذكر "...وكان مصرعه في العشرين من محرم عام ثمانية وخمسين وستمائة بتونس[4]"

كذلك تكلم عن وفاته أحمد المقري(ت:1041هـ/1632م) قائلاً:"...فقتل فعصاً بالرماح وسط محرم سنة (658هـ/1260م) ثم أحرق شلوه وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه"[5].

[1] ابن العماد، المصدر السابق،ص510

[2] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص14

[3] ابن العماد، المصدر السابق ،ص510

[4] شمس الدين الذهبي،المصدر السابق،339

[5] أحمد المقري،المصدر السابق،ص591

أيضا تكلم عن ذلك كل من خير الدين الزركلي (ت:1396هـ/1986م) و أبو العباس الغبريني (ت:703هـ/1304م) ،حيث ذكر خير الدين الزركلي"ابن الأبار= محمد بن عبد الله 658هـ/1260م[1]"،أما أبو العباس الغبريني ذكر" توفي رحمه الله بتونس ضحوة يوم الثلاثاء الموفى عشرين من محرم عام ثمانية وخمسين وستمائة هجري"[2]

كذلك تم التطرق إلى وفاة ابن الأبار في كتابه،حيث ذُكر فيه"...كما عثر في كتاب سماه كتاب التاريخ على ما يسيء إلى السلطان ،فغضب المستنصر وأمر بضربه بالسياط وقتله وإحراق مؤلفاته،فقتل فعصاً بالرماح صبيحة الثلاثاء في لحادي والعشرين من محرم سنة 658هـ(1260م)،وأحرق شلوه ،وأخذت مجلدات كتبه ، وأوراق سماعه ودواوينه ،فأحرقت معه ،وكانت نحوا من خمس وأربعين تأليفاً[3]

هذه النهاية جعلت المؤرخين يعطفون على ابن الأبار ،ويتهمون قاتله بالظلم والجور،حتى أطلق عليه بعضهم اسم الشهيد ،كما راح آخرون يصفون ندم السلطان بعد ذلك على قتله.[4]

المطلب الثاني :شيوخه وتلاميذه

1/شيوخه:

تتلمذ ابن الأبار على العديد من العلماء والمشايخ ،وأخذ عنهم مختلف العلوم ومن بين هؤلاء المشايخ نذكر :

_عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي (ت:619هـ/1222م):هو والد ابن الأبار،كان شديد الإنقباض بعيد عن التصنع،كثير التلاوة والتهجد،صاحب ورد لايكاد يهمله،ذاكرا للقراءات ،مشاركاً في حفظ المسائل،آخذ فيما يستحسن من الأدب، معدلاً عند الأحكام،قرأ عليه ابن الأبار القرءان بقراءة نافع مراراً،كما سمع منه الأخبار والأشعار،وناوله جميع كتبه،توفي ببلنسية عند الظهر يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع الأول سنة(619هـ/1222م).[5]

[1] خير الدين الزركلي،الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين،ج1،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1986م،ص26

[2] أبو العباس الغبريني، المصدر السابق،ص313

[3] ابن الأبار،إعتاب ...،المصدر السابق،ص18

[4] ابن الأبار،نفسه،ص18

[5] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص15

_أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح السرقسطي (530_608هـ/1135_1212م):كان رأساً في القراءات و الفقه والعربية وعقد الشروط.[1]

_محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر(ت:634هـ/1237م): أخذ عنه ابن الأبار الفقه والحديث والمسائل وعقد الشروط.[2]

_ أبي الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي (537_614هـ/1142_1217م): هو حامل راية الرواية في شرق الأندلس وآخر المحدثين المسندين ، ولي قضاء بعض المدن الأندلسية مثل بلنسية وشاطبة [3]حقباً عدة وأوقاتاً مختلفة ،سمع منه الناس قديماً وحديثا وانتفعوا بلقائه[4]،أخذ عنه ابن الأبار الحديث والأخبار أي التاريخ.[5]

_أبو سليمان داوود بن سليمان الأنصاري (552_621هـ/1157_1224م): محدث وفقيه،كان من أفضل الناس وأشدهم حياء[6]،كما كان من المعنيين بالأخبار وممن كتبوا فهرسة لشيوخهم،أخذ عنه ابن الأبار التاريخ.[7]

_أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميدي الكلاعي (565_624هـ/1169_1227م): من أكبر أساتذة ابن الأبار وأبعدهم أثراً في حياته،كان كبير علماء بلنسية في عصره،كما كان إماماً في صناعة الحديث،بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل،ذاكراً للمواليد والوفيات ،يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال،كما كان نموذج لطراز من أهل العلم تستطيع أن تسميهم شيوخ.[8]

[1] أبو العباس الغبريني،المصدر السابق،ص309

[2] ابن الأبار ،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص16

[3] شاطبة: بالأندلس مدينة جليلة متقنة حصينة ،لها قصبتان ممتنعتان،وهي كريمة البقعة،كثيرة الثمرة،عظيمة الفائدة،طيبة الهواء،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص337

[4] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص(94_96).

[5] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص16

[6] أبو العباس الغبريني،المصدرالسابق،ص310

[7] ابن الأبار،الحلة ...،المصدر السابق،ج1،ص16

[8] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص17

_محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري(563_610هـ/1167_1213م):من أهل بلنسية وكنيته أبو عبد الله،كان يعمل العقل والمنطق،عارفاً بعلوم اللسان ،متبحراً في العربية ،عاكفاً على إقرائها والتعليم بها،بصيراً بصناعة الحديث[1]،أخذ عنه ابن الأبار النحو والأدب.[2]

_ أحمد بن عبد الرحمان بن جمهور أبو جعفر الجذامي (ت:627 هـ/ 1230م):من أهل إشبيلية[3] كان مشاركاً في العلم معروفاً بالنزاهة و العدالة ، له قصيدة مشهورة كتبها ابن الأبار عن بعض أصحابه، لقيه غير مرة بإشبيلية غير مرة ولم يسمعها منه،توفي في الخامس و العشرين من محرم سنة(627هـ/1230م).[4]

_ نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك بن محمد بن نذير الفهري (558_636هـ/1162_1238م): يكنى أبو عامر أخذ القراءات والعربية والأدب عن العديد من العلماء،وكتب إليه من أهل المشرق جلة من العلماء الأفاضل عني بعقد الشروط ،وولي قضاء بعض المدن الأندلسية ،كان محدثاً حافظاً،فأخذ عنه طلاب العلم [5]وأخذ [5]وأخذ عنه ابن الأبار النحو والأدب [6]،كما سمع منه كثيراً،وأجاز له لفظاً وخطاً،توفي منتصف شعبان سنة(636هـ/1238م).[7]

_ بسام بن أحمد بن حبيب بن عمر بن عبد الله بن شاكر الغافقي (557_631هـ/1162_1234م): يكنى أبو الرضا من أهل جيان واستوطن مالقة[8]،ولد في شعبان سنة (557هـ/1162م)كان من أهل الرضا والورع والعناية بالحديث والرواية،كان له حظ من العربية والأدب،ومشاركة في قرض الشعر،أجاز لابن الأبار بخطه ما رواه و سمع منه بعض أصحابه،توفي ليلة الجمعة لعشر خلون من شعبان سنة (631هـ/1234م).[9]

---

[1] حميد طريفة،المرجع السابق،ص63

[2] ابن الأبار ،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص16

[3] إشبيلية:قاعدة بلاد الأندلس وحاضرتها،ومدينة الأدب واللهو والطرب'وهي على ضفة النهر الكبير،انظر:المقري،المصدر السابق،ج1،ص208

[4] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص104

[5] حميد طريفة ،المرجع السابق،ص66

[6] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص16

[7] حميد طريفة ،المرجع السابق،ص66

[8] مالقة:بفتح اللام والقاف،مدينة بالأندلس،سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية،أصل وضعها قديم ثم عمرت بعد ،وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها،انظر:الحموي،المصدر السابق،مج5،ص43

[9] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص184

_أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة (ت:614هـ/1218م):من أهل شاطبة قدم إلى بلنسية سنة (610هـ/1214م)[1]،تصدر للإقراء ببلده وكان من أهل الصلاح والقيام على كتاب الله تعالى والمعرفة بالقراءات والإتقان لهذا الشأن،حسن الخط ،جيد الضبط،أخذ عنه الناس،وأخذ عنه ابن الأبار ،وسمع منه ،وأجاز له ما رواه عند ذلك وقبله،توفي بشاطبة يوم الثلاثاء التاسع من شوال سنة (614هـ/1218م)[2]

_أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة البلنسي(ت:634هـ/1237م):من أهل بلنسية،و صاحب صلاة الفريضة والخطبة بجامعها ،يكنى أبا الحسن،حدث وأخذ عنه الناس،وكان عدلاً فاضلاً راجح العقل

قرأ عليه ابن الأبار القرآن بالقراءات السبع،وسمع منه جل ما كان عنده،وأجاز له رواياته غير مرة،توفي منتصف ليلة السبت الثاني والعشرين لرجب سنة (634هـ/1237م).[3]

_أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحي بن مطروح التجيبي(ت:635هـ/1238م):كان فقيها عارفاً بالأحكام ،عاكفاً على عقد الشروط،أديباً شاعراً،صدوقاً في رواياته،سمع منه ابن الأبار حكايات وأخبار،أجاز له غير مرة لفظاً جميع ما رواه وأنشأه،توفي عند المغرب من ليلة يوم الجمعة التاسع لذي القعدة سنة (635هـ/1238م).[4]

_محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي(ت:608هـ/1212م):من أهل بلنسية،يكنى أبا عبد الله،كانت الدراية أغلب عليه من الرواية مع وفور حظه منها وميله فيها إلى الأعلام المشاهير دون اعتبار لعلو الأسانيد ،ولي خطة الشورى في حياة شيوخه ،و زاحم كبارهم بالحفظ والتحصيل في صغره،كان رأسا في الراسخين من العلماء ،وصدراً في المشاورين من الفقهاء،برز في علوم اللسان واطلع على الآداب،وشارك في التفسير ،وتحقق بالقراءات،قرأ عليه ابن الأبار القرءان بالسبع وأجاز له ،وسمع منه بعد والده ومعه،توفي في أول وقت الظهر من يوم الإثنين لست مضين من شوال سنة (608هـ/1212م).[5]

[1] حميد طريفة،المرجع السابق،ص64

[2] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص(110_111)

[3] ابن الأبار ،التكملة...،المصدر السابق،ج3،ص(237_238)

[4] حميد طريفة ،المرجع السابق،ص66

[5] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص(97_99)

وعلى العموم فهذه بعض من أسماء الشيوخ والعلماء اللذين تتلمذ على يديهم ابن الأبار فقط ،بحكم أن هذا الأخير قام برحلة طويلة زار فيها العديد من مناطق الأندلس.

2/ تلاميذه:

كان لابن الأبار عدد كبير وجمع غفير من الطلبة اللذين التفوا حوله وأخذوا عنه مختلف العلوم والفنون ، وقصد حلقاته الكثير من أبناء الأندلس والمغرب، ومن أشهر تلاميذه نذكر:

_أبو بكر سيد الناس محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمري الاشبيلي (597_669هـ/1201_1271م) :ولد في صدر محرم سنة (597 هـ/1201م)[1]، كان راوياً و حافظا للحديث،وعارفاً برجاله بأسمائهم و تاريخ وفاتهم توفي في 23 جمادى الآخرة سنة (669 هـ/1271م)[2].

_أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي قاسم التجاني (ت:660هـ/1262م):يعتبر من أخلص تلاميذه المتحمسين له والمعجبين به ، كانت أسرته بتونس تحتل مكانة مرموقة في الإدارة والعلم.[3]

_أبو الحسن عيسى بن لب بن ديسم (615_686هـ/1219_1287م):كان من أنجب تلاميذه، كما أخذ عن بعض علماء بلنسية والأندلس عموماً،أمثال أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي(تم التطرق إلى ترجمته سابقاً) كان متزوجاً من إحدى بنات ابن الأبار.[4]

_أحمد بن محمد بن سليمان بن شنيف العقيلي (ت:664هـ/1266م):كان نبيل الخط متقن التقييد،كتب الكثير،كان شديد الطلب لجمع فوائد الآداب ،وكثير الحرص عليها.[5]

_عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد (603_702 هـ/1207_1303 م):يكنى أبو محمد القرطبي،طلب العلم ،وأخذ الحديث والفقه واللغة والنحو والأدب،وله حظ من النظم.[6]

[1] حميد طريفة،المرجع السابق،87

[2] ماهر زهير جرار،المرجع السابق،ص367

[3] حميد طريفة ، المرجع السابق،ص87

[4] حميد طريفة ،المرجع نفسه،ص88

[5] ماهر زهير جرار،المرجع السابق،ص363

[6] ماهر زهير جرار،المرجع السابق،ص364

_أبو عبد الله محمد بن حيان الشاطبي الحافظ (635_718 هـ/1238_1318 م):هو من الشخصيات الأندلسية التي هاجرت إلى تونس،ويعد من الشخصيات اللذين اتصلوا بابن الأبار[1]،كان فقيه ومقرئ ومجود ،تم وصفه بسماع العالي والنازل من الأسانيد ،وباقتنائه الأمهات والأجزاء،كما كانت له قدرة فائقة على مداخلة الأشياخ لسماع ماعندهم.[2]

المطلب الثالث:مؤلفاته

ألف ابن الأبار كتبا كثيرة في شتى الميادين والعلوم ،سواء كان ذلك في الحديث أو الفقه أو الأدب واللغة والشعر،أو التاريخ والتراجم،تصل إلى واحد وأربعون كتاباً تقريباً،أغلبها أصيب بالإتلاف والبعض القليل منها وصل إلينا وتم طباعته وتحقيقه،ويمكن تقسيم هذه الكتب إلى كتب مفقودة وكتب مطبوعة.

1/ الكتب المفقودة:

لقد قوبلت أغلب كتب ابن الأبار بالإتلاف والفقدان ومن بين هذه المؤلفات نذكر:

_المورد السلس في حديث الرحمة المسلسل:من بين الكتب التي ألفها ابن الأبار في الحديث ،ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (634_703 هـ/1237_1304 م) وهو يترجم لابن الأبار[3] قائلاً"...فصنف فيما كان ينتحله مصنفات برز في إجادتها، وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها ،منها المورد السلس في حديث الرحمة المسلسل"[4]،ولايوجد معلومات كثيرة عنه وعن محتواه

_ المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح:من بين الكتب التي ألفها ابن الأبار في الحديث[5]،وقد ورد اسمه في المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي أثناء ترجمته لمحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج الأنصاري الخزرجي

[1] حميد طريفة، المرجع السابق،ص88

[2] أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السبتي،ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الواجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"تونس عند الورود"،تح:محمد الحبيب ابن الخوجة،ج2 ،(د،ط)،الدار التونسية للنشر،تونس،1402 هـ/1982م،ص58

[3] ابن الأبار،المقتضب...المصدر السابق،ص27

[4] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي،الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،تح:إحسان عباس، محمد بن شريفة بشار عوار معروف،مج4،ط1، دار الغرب الإسلامي،تونس،2012م،ص281

[5] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السلبق،ج1،ص47

(ت:567هـ/1172م)[1]،[2]حيث ذكر في نهاية الترجمة "...وقد جمعت في أخباره وما اجتمع عندي من رواياته كتاباً وسمته بالمأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح "[3]،ولا يوجد معلومات أكثر حول مضمون هذا الكتاب.

_ قصد السبيل وورد السلسبيل في المواعظ والزهد: يقع في أربع مجلدات ،ولا يعلم إن قام بإنشائه ابن الأبار أم اقتصر فيه على الجمع،ولا يستبعد أن الأزمات الخانقة والتجارب القاسية التي عاناها قد ألهمته القول في الموضوع[4]

_الإيماء إلى المنجمين من العلماء:ومن غير البعيد أن يكون اقتصر ابن الأبار فيه على تراجم أعلام علماء الأندلس[5] ،وهذه أهم المعلومات المتوفرة حول الكتاب.

_ برنامج رواياته:يندرج تحت قسم المعاجم،ذكره من المعاصرين الكتاني (1302_1382هـ/1884_1962م) نقلاً عن ديوان ابن الأبار[6]،وهذه أهم المعلومات المتحصل عليها حول هذا الكتاب.

_الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مصنفاً لأربعين عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعين تابعاً عن أربعين صاحباً بأربعين اسما من أربعين قبيلاً في أربعين باباً: من بين الكتب التي ألفها ابن الأبار في الحديث ،ذكره المراكشي في كتابه قائلاً"...والأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مصنفاً لأربعين عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعين تابعاً عن أربعين صاحباً بأربعين اسماً من أربعين قبيلاً في أربعين باباً،أبدي به اقتداره مع ضيق مجاله..."[7]أما مجاله..."[7]أما ابن الأبار فقد أسماه في معجم الصدفي نقلاً عن ديوانه" بالأربعينيات "،وكل هذه الأسماء مسمى واحد[8]،كما تم مدحه من جهة أخرى في قصيدة كتب بها لابن الأبار وهي :

_ فالأربعون الأربعينيات قد..... شهد الجميع له بفضل فيها[9].

[1] محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي:هو محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد بن هشام الأنصاري الخزرجي ،أبو عبد الله المعروف بابن الفرس،من أهل غرناطة،ونزل جدهم الداخل إلى سرقسطة،كان فقيها من المشاورين مع المشارقة في علوم القراءات والحديث والأصول،توفي بإشبيلية سنة(567هـ/1172م)،انظر: ابن الأبار،المعجم...،المصدر السابق،ص(178_179)

[2] ابن الأبار ،ديوان...،المصدر السابق،ص13

[3] ابن الأبار،المعجم...،المصدر السابق،ص180

[4] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص13

[5] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص14

[6] ابن الأبار ،نفسه،ص14

[7] أبو عبد الله المراكشي،المصدر السابق،ص281

[8] ابن الأبار ،ديوان ...،المصدر السابق،ص13

[9] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص27

وهذه أهم المعلومات المتوفرة حول الكتاب.

_ ذكر الوطن المحبوب:ذكر عند ابن رشيد نقلاً عن الديوان ،ولعله تصحيف والعنوان يدل على أن هذا الكتاب في موضوع النكبة والشوق للوطن السليب ،وابن الأبار ممن بكى وطنه،[1]وهذه أهم المعلومات المتوفرة حول الكتاب.

_قطع الرياض في بدع الأغراض : يقع في مجلدين ضخمين ،وقد بين ابن الأبار أنه ألفه للخزانة العالية الإمامية[2] و

و

من جملة أبوابه تحسين ما يقبح ،حيث أورد فيه بعض النماذج لشعراء مشارقة وأندلسيين ومغاربة[3]،كما قام بذكره أيضاً صاحب شجرة النور الزكية (ت:1360هـ/1941م)قائلاً "...وكتاب في منتخب الأشعار سماه قطع الرياض..."،[4]كما تم ذكره أيضاً عند المقري (ت:1041هـ/1632م) نقلا عن كتاب المقتضب "وله كتاب في متخير الأشعار سماه قطع الرياض،وهذا مبلغ العلم عن هذا الكتاب.[5]

_كتاب التاريخ:ذكره المقري (ت:1041هـ/1632م) في كتابه نقلاً عن كتاب المقتضب قائلاً" ...وكتاب التاريخ بسببه قتله صاحب افريقية[6]"كما ذكره أيضا صاحب شجرة النور الزكية (1360هـ/1941م) قائلاً "...وكتاب التاريخ وهو الحلة السراء في أخبار المغرب..."[7]،وقد وقع له خلط بين الكتابين[8]،وهذا مبلغ العلم عن عن هذا الكتاب.

[1] ابن الأبار،ديوان ...،المصدر السابق،ص15

[2] الخزانة العالية الإمامية :بتونس ،وهي الخزانة الحفصية،كانت زاخرة بالكتب،حيث كانت تحتوي على ستة وثلاثين ألف سفر،انظر:ابن الأبار،نفسه،ص15

[3] ابن الأبار،ديوان ...،المصدر السابق،ص15

[4] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم بن مخلوف،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،تخريج وتعليق عبد المجيد خيالي،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،2002م،ص280

[5] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص26

[6]افريقية:تقع في غرب ديار مصر ،تمتد من برقة شرقاً إلى طنجة غرباً،وفيها يصاد الفنك الجيد،سميت بإفريقس بن أبرهة ملك اليمن لانه غزاها وافتتحها،وقيل كانت بالشين المعجمة ثم عرب بالسين ،وقال قوم:معنى إفريقية صاحبة السماء،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص47

[7] محمد بن مخلوف،المرجع السابق ص280

[8] ابن الأبار، ديوان...،المصدر السابق،ص18

_ معادن اللجين في مرائي الحسين:ذكره ابن الأبار وهو يترجم لمحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر (ت:634هـ/1237م)،فقال "وكان معلمي وعنه أخذت قراءة نافع وبه انتفعت في صغري،وسمعت منه،وأجاز لي،وسمع مني كتاب:معدن اللجين في مرائي الحسين،من تأليفي"[1]،كما ورد هذا الكتاب أيضاً عند صاحب شجرة النور الزكية (1360هـ/1941م) أثناء ترجمته لابن الأبار "...منها معادن اللجين في مرائي الحسين ولو لم يكن له من التأليف إلاّ هو لكفاه في علو درجته في العلوم وسمو رتبته..."[2]

_ الوشي القسي في اختصار الفتح القسي للعماد الأصفهاني (ت:597هـ/1201م) [3]: الذي تناول في هذا الكتاب، بأسلوب أدبي،موضوع استرداد القدس والشام على يد القائد البطل صلاح الدين الأيوبي[4] (532_589هـ/1138_1193م) ، ويعرض بطولاته و أعماله الجليلة، انفرد بذكره ابن عبد الملك (634_703هـ/1237_1304م)،[5]،وهذه أهم المعلومات المتوفرة حول الكتاب.

_إفادة الوفادة :ذكره المقري(ت:1041هـ/1632م) نقلاً عن كتاب المقتضب قائلاً"...وذكر له مع قصة ذكرها ابن الأبار في كتابه إفادة الوفادة"[6]،ولعل هذا الكتاب يتصل بوفادته لتونس رسولاً لإمارة بلنسية في مهمة النجدة بالحفصيين ،وقد أنشد في البلاط الحفصي قصيدته الشهيرة:

_أدرك بخيلك خيل الله أندلسا .....إن السبيل إلى منجاتها درسا.[7]

---

[1] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص26

[2] محمد بن مخلوف،المرجع السابق،ص280

[3] العماد الأصفهاني:هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين ،الملقب عماد الدين الأصفهاني،ولد بأصفهان سنة (519هـ/1125م) انتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية ببغداد ،ثم تم توليته نظر البصرة ،ثم تدهورت مكانته بعد ذلك وأودع السجن ،وبعد إطلاق سراحه انتقل إلى دمشق،وفي سنة (589هـ/1193م) اضطر العماد إلى ملازمة بيته وأقبل على التصنيف حتى توفي في الثالث عشر من رمضان سنة(597هـ/1201م)،انظر:عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد،الفتح القسي في الفتح القسي ،(د،ط)،دار المنار،(د،م)،(د،س)،ص5

[4] صلاح الدين الأيوبي:ولد سنة(532هـ/1138م)وذلك بمقامة تكريت،كان حسن العقيدة ،كثير الذكر لله تعالى ،وشديد المواظبة على الصلاة بالجماعة،خاشع القلب غزير الدمعة إذا سمع القرآن ،شديد الرغبة في سماع الحديث وكثير التعظيم لشعائر الدين،عادلا رحيما، ناصرا للضعيف على القوي ،كانت مدة ملكه للديار المصرية نحو أربع وعشرين سنة،وملكه للشام حوالي تسع عشرة سنة توفي في السابع والعشرين من صفر سنة(589هـ/1193م)، انظر:ابن شداد بهاء الدين،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ،(د،ط)،مطبعة الآداب والمؤيد،مصر،1317هـ ، ص (5_8،308)

[5] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص18

[6] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص28

[7] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص19

وهذه أهم المعلومات المتوفرة حول مضمون الكتاب .

_خضراء السندس في شعر الأندلس:تم ذكره في مقدمة ديوان ابن الأبار ،وقد تطرق فيه إلى شعراء الأندلس من أول فتحها إلى عمره، كما تكلم عنه أيضا المراكشي (634_703هـ/1237_1304م) وابن رشيد (ت:721هـ/1321م)،نقلاً عن ابن الأبار،حيث أعطى هذا الأخير عنواناً فيه من التغيير وهو"خضر السندس من شعراء الأندلس،ويلاحظ من العنوان أن الكتاب غير شامل لشعراء الأندلس ،عكس العنوان الأول الذي ساقه المراكشي ،ويمكن التوفيق بينهما بالقول أن الكتاب تناول فيه أعلام الشعر الأندلسي،[1]وهذه أهم المعلومات عن هذا الكتاب

_هداية المعترف في المؤتلف والمختلف:من بين كتب ابن الأبار،ولكنه لم يعرف به، وكأنه في الحديث،[2]وهذا مبلغ العلم عن هذا الكتاب.

2/الكتب المطبوعة:

ألف ابن الأبار كم هائل من الكتب في مختلف العلوم والميادين ،إلا أنه لم يتبقى منها سوى المؤلفات الآتية أسماؤها:

1/**إعتاب الكُتّاب**: هو عبارة عن مخطوط تم طبعه وتحقيقه من طرف صالح الأشتر،وقد اعتمد في ذلك على ثلاث نسخ،نسخة دار الكتب المصري،ونسخة مكتبة الأسكوريال،ونسخة مكتبة الرباط،ومن هذا المخطوط أربع نسخ وهي:

1-1/نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (الخزانة التيمورية_تاريخ رقم 778):وهي نسخة تامة،كتبت بخط مغربي واضح مقروء ،وعلى الصفحة الأولى والأخيرة ختما بيضي الشكل،يحوي هذه الجملة(وقف أحمد بن إسماعيل ...بن تيمور بمصر)،كما يوجد في الصفحة الأولى أيضا تحت عنوان الكتاب أسطرا بخط مغاير لخط الصفحة تحوي ترجمة خاطفة للمؤلف،عدد أوراق هذه النسخة 51ورقة، وعدد صفحاتها 102 صفحة،ويرجع حسب المحقق أنها أقدم الصفحات .[3]

[1] ابن الأبار،المصدر السابق،ص16

[2] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص26

[3] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص(32_34)

1-2/نسخة مكتبة الأسكوريال:بضاحية مدريد ،وقد تمكن المحقق من الحصول عليها في شكل صورة فوتوغرافية نقلا عن (ميكرو فيلم)،يملكه معهد الأبحاث بباريس،والمخطوط الإسباني يحمل هذا الرقم (القسم العربي:1731)، و عدد أوراقه 78ورقة ،والخط فيها مغربي ،جميل وواضح[1].

1-3/نسخة المكتبة العامة بالرباط:تحمل رقم 409،وهي نسخة تامة ،ولكن خطها المغربي ليس في جمال خط النسخة السابقة ،فالكلمات متراكبة،وقد تسربت الرطوبة إلى الكثير من الصفحات ،فأفسدت كتابتها وأصبح من الصعب قراءتها ،عدد أوراقها 60ورقة.[2]

1-4/نسخة في مكتبة خاصة بالمغرب:رآها أحد أصدقاء المحقق في المغرب،حيث حاول هذا الأخير الوصول إليها لكن دون جدوى،وعند مقارنة بعض الصفحات الأولى الموجودة عند صديق المحقق مع الثلاثة الأولى،وجد أنها لا تزيد شيئا عن النسخ الأخرى.[3]

وقد ألف ابن الأبار هذا الكتاب وقدمه للسلطان الحفصي أبو زكريا (ت:647هـ/1250م)،حيث جمع فيه أمثال على حلم الملوك وعفوهم عن أخطاء كتابهم،وقام بالبحث عن هذه الأمثال في تراجم الكتاب في الشرق والغرب الإسلاميين،ويتقصاها ويجمعها ويبرز في كل مثل إقالة الذنب ،ليحث السلطان على إقالته،وعليه فإن الهيكل العام للكتاب عبارة عن تراجم مقتضبة لهؤلاء الكتاب وأخطائهم،وعفو أسيادهم عنهم،[4]إذ ضم هذا الكتاب خمساً وسبعين ترجمة لمشاهير الكتاب والمنشئين،مشارقة و مغاربة وأندلسيين،مرتبة ترتيباً زمنياً ابتداءاً من القرن الأول هجري وانتهاء بالقرن السابع هجري. [5]

وتم تقسيم الكتاب إلى ثلاث أقسام،القسم الأول أدرج فيه المقدمة ،وفيها يستعرض المؤلف موضوع كتابه،وشرح الغرض منه،أما القسم الثاني يشمل تراجم الكتاب ،تختلف طولا وقصرا،فبعضها يتسع حتى يشغل أكثر من خمس صفحات ،وبعضها الآخر لا يزيد عن أسطر قليلة،وقد قسمت هذه التراجم إلى قسمين ظاهرين،أولها تراجم الكتاب المشارقة ،وثانيهما تراجم كتاب الغرب الإسلامي،لكن هذا التقسيم لم يكن

[1] ابن الأبار المصدر السابقص(34_35)
[2] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص35
[3] ابن الأبار،إعتاب .. ،المصدر السابق،ص32
[4] ابن الأبار، المصدرنفسه،ص25
[5] حميد طريفة،المرجع السابق،ص94

دقيقاً،بسبب وجود بعض الكتاب المشارقة في القسم الغربي والعكس كذلك،أما القسم الثالث والأخير،فقد أدرج فيه خاتمة المؤلف،وفيها يعلن أبن الأبار غايته من تقديم الكتاب للسلطان الحفصي.[1]

2/الحلة السيراء

يندرج تحت قسم التراجم،بالنسبة لمخطوط الحلة السيراء لم تبق الأيام منه إلا نسخة واحدة المحفوظة في مكتبة الأسكوريال،وهي نسخة مكتوبة بالخط المغربي،عدد أوراقها 197 ورقة،[2]وقد طبعت طبعة محققة في جزأين،بتحقيق حسين مؤنس،وقد ترجم فيه ابن الأبار لرجالات المغرب والأندلس الذين عرفوا بقرض الشعر،قرناً قرناً،مبتدءا من القرن الأول إلى القرن السابع هجري.[3]

وتم تقسيم الكتاب إلى جزأين،الجزء الأول به مقدمة الكتاب وأول النص،ثم بعد ذلك أدرج محتوى الكتاب الذي قسم بدوره حسب القرون،وفي هذا الجزء تكلم عن القرون الأربعة الأولى للهجرة[4]، أما الجزء الثاني فقد تكلم فيه عن القرون الخامسة والسادسة والسابعة للهجرة.[5]

3/المقتضب من كتاب تحفة القادم:

هو مخطوط تم طبعه وتحقيقه من طرف إبراهيم الأبياري ،قام ابن الأبار باقتطافه اقتطافاً واقتضبه البلفيقي اقتضاباً،ففقد عمل الأول وبقي عمل الثاني،ولم يشأ ابن الأبار في هذا الكتاب أن يترجم لمن سبقت له الترجمة في كتاب سابق،حتى يأمن التكرار،ومضى على هذا النحو حتى اكتمل له مائة ما بين شاعر وشاعرة[6]،كما ضم فيه قطع مختارة من شعرهم ،وهؤلاء الشعراء من أهل بلنسية ،وهم من رجال القرنين الخامس والسادس للهجرة.[7]

4/درر السمط في أخبار السبط:

هو مخطوط مكون من ثلاث نسخ ،تتمثل في نسخة الأستاذ السايح في المغرب،ونسخة المكتبة الوطنية بمدريد،ونسخة الأستاذ الكتاني بالمغرب، قام بتحقيقه كل من عبد السلام هراس وسعيد أحمد أعراب،حيث اعتمدا

[1] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص(25_28)
[2] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص54
[3] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص24
[4] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص(309_312)
[5] ابن الأبار،المصدر نفسه،ج2،ص(478_480)
[6] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص10
[7] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،22

في عملية التحقيق على نسخة الرباط،وأشارا عن وجود نسختين في تونس والجزائر لم يطلعا عليهما ،وهذا الكتاب يتضمن مقدمة وأربعين فصلاً،أشار في المقدمة لما لآل البيت من شرف ونبل فعال ،وفروع النبوة والرسالة،أما الفصول فقد شخص فيها مأساة آل البيت،وتتبع مراحلها وأرخها من بدايتها إلى نهايتها.[1]

5 /المعجم في أصحاب القاضي الأمام أبي علي الصدفي:

ينتمي إلى قسم التراجم،قانت بنشره مكتبة الثقافة الدينية بمصر عام 1421هـ/2000م،والذي يحمل الترقيم الدولي المتمثل في(7_61_5950_977)،[2]ترجم فيه ابن الأبار للأندلسيين الذين عرفوا الإمام القاضي أبي علي الصدفي[3]، وقد صنفت أسمائهم حسب الترتيب الابجدي،كما جمع فيه بعض الأبيات الشعرية،كما جمع فيه شيوخ أبي علي الصدفي،[4]ويحتوي على 368ورقة.

6/التكملة لكتاب الصلة:

ينتمي إلى قسم التراجم ،وهو مخطوط مطبوع بكامله[5]،القسم الأول جزئه الأول مفقود،من طبعة الشيخ فدارة زين الدين سنة (1303_1309هـ/1886_1889م) ومن طبعة الشيخ قنزالش بلنسية،سنة (1333هـ/1915م)[6]،والجزء الثاني والمتبقي من هذا القسم ،فقد قام بطبعه والتعليق عليه ألفريد بل وابن أبي شنب بالجزائر،أما القسم الثاني والكبير،قام بنشره كوديرا،من حرف (ج) إلى نهاية الكتاب،وتتواجد أقدم نسخة منه في الخزانة الملكية المغربية[7]

[1] ابن الأبار،درر...،المصدر السابق،ص(156_167)

[2] ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2000م،ص5

[3] الإمام أبو علي الصدفي:هو القاضي المعروف بابن الدراج توفي سنة(514هـ/1121م)،انظر:ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص23

[4] ابن الأبار،إعتاب ...،المصدر السابق،ص21

[5] ابن الأبار،نفسه،ص21

[6] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص1

[7] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص21

ويتكون هذا الكتاب من مجلدين ضخمين [1]،قام فيه المؤلف بالترجمة لعلماء الأندلس ،وهو مكمل لكتاب الصلة لابن بشكوال(ت:578هـ/1083م)[2]،بالإضافة إلى ذلك فهو مصنف حسب الترتيب الأبجدي لأسماء الرجال[3].

كما يوجد طبعة أخرى لكتاب التكملة قام بتحقيقها عبد السلام الهراس،قامت بطبعه دار الفكر ببيروت سنة (1415هـ/1995م)،يحتوي على خمسة أجزاء.[4]

7/ديوان ابن الأبار:

هذا الكتاب هو القسم الثاني من الرسالة التي تقدم بها المحقق لنيل شهادة الدكتوراه الدولية في كلية الفلسفة و الآداب بجامعة مدريد،وقد نوقشت هذه الرسالة في يوم 16 يونيو (1386هـ/1966م)[5]،وقد وجد هذا المخطوط في الخزانة الملكية عندما حظيت بالتنظيم،من طرف القائمين عليها،على رأسهم الأستاذ المحقق،محمد المنوني،وهذا المخطوط مسجل تحت رقم(4602)،في سفر متوسط الحجم،يحتوي على 222صفحة،وفي الصفحة 21سطر.[6]

والديوان أصيب ببتر في الصفحات الأولى ،مما ضيع على الأقل الورقة الأولى والثانية، التي تحتوي على الأقل على 16 بيت من القصيدة الهمزية رقم 1،وقد يكون الضائع أكثر من ذلك ولكنه قليل،كما وقع بتر عند الصفحتين 19و99،ويبدوا أن البتر لم يصب إلا صفحات قليلة،كذلك يوجد في الصفحة 99و100 بياضاً،وهذا المخطوط مرتب على الحروف الهجائية،فهو يبتدئ بالهمزة وينتهي بالواو،دون أن يستوفي الشعر جميع

[1] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق14

[2] الصلة لابن بشكوال(ت:578هـ/1083م): هو وصل لما بدأ به ابن الفرضي(ت:403هـ/1013م)،فبدأ من حيث انتهى هذا الأخير،مضيفا إلى جهده جهدا آخر،في ذكر من أهملهم ابن الفرضي،ولم يشملهم حصره في عصره،فراح ابن بشكوال يحصر من جاءوا بعد عصر ابن الفرضي إلى سنة(534هـ/1140م)،وقد انتهج نفس نهج ابن الفرضي عرضا وترتيبا،غير أن فيه إفاضة شيئا ،لكونه اعتمد على المراجع بذاتها على خلاف ابن الفرضي الذي اعتمد على ما وعته ذاكرته،انظر:ابن بشكوال ،الصلة،تح إبراهيم الأبياري،ج1،ط1،دار الكتاب المصري،القاهرة،1989م،ص17

[3] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص21

[4] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ص1

[5] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص7

[6] ابن الأبار،المصدر السابق،ص(25_26)

الحروف،ولم يسلم الترتيب من اضطراب قليل،بحكم أن المخطوطة كانت أوراقا مبعثرة،ورممها بعض القائمين على الخزانة الملكية والخزانة العامة بالرباط.[1]

وخلاصة القول ،فإن ابن الأبار كان من الشخصيات البارزة التي كان لها دور كبير في إثراء تاريخ الغرب الإسلامي في شتى العلوم والميادين،وما ساعده على ذلك تلك الرحلات الطويلة التي قام بها،والتي مكنته من الجلوس وطلب العلم عند أبرز علماء ذلك العصر،إلى جانب ذلك فقد كانت الأحداث والأوضاع التي عاشها ابن الأبار،والوظائف الكبرى التي تقلدها الدافع الرئيسي للتأليف.

[1] ابن الأبار،السابق،ص(25_26)

المبحث الثاني:

طبقات المجتمع الأندلسي من خلال مؤلفات ابن الأبار

المبحث الثاني:طبقات المجتمع الأندلسي من خلال مؤلفات ابن الأبار

المطلب الأول :الطبقات الاجتماعية

1/طبقة الحكام:

تعاقب على حكم الأندلس الكثير من السلاطين والأمراء من الفتح الإسلامي إلى عصر الموحدين[1] وما بعدها.

وقد شهدت الفترة التي سبقت عصر ابن الأبار تولي العديد من الحكام سلطة دولة الموحدين ،إذ يعتبر القلقشندي أن المهدي محمد ابن تومرت(515_524هـ/1122_1130م)أول أمرائها[2]،لكن هناك مؤرخون آخرون يرون أن سلطة الحكم في عهد الموحدين انحصرت في عبد المؤمن(524_558هـ/1130_1163م) وأبنائه[3]،ومن بين هؤلاء الأمراء نذكر.

_المهدي محمد بن تومرت(515_524هـ/1122_1130م):كان أول أمره رجلا فقيرا مشتغلا بطلب العلم وتحصيله ،ارتحل إلى المشرق،فقرأ على المشايخ وسمع منهم،ثم ارتحل إلى بلاد المغرب عازما على إقامة الشرائع،وفي يوم الجمعة15رمضان سنة(515هـ/1122م) كانت أول بيعة لابن تومرت،توفي يوم الخميس 25رمضان سنة (524هـ/1130م)،وقيل يوم الأربعاء13رمضان.[4]

_عبد المؤمن بن علي (524_558هـ/1130_1163م):بويع من قبل العشرة أصحاب المهدي يوم الخميس 14رمضان (524هـ/1130م) ،ثم بويع بيعة عامة يوم الجمعة 20ربيع الأول (526هـ/1132م)،كان فصيح اللسان ،عالما بالجدل،فقيها في علم الأصول.[5]

---

[1] ابن الأبار،الحلة...،المصدرالسابق،ج1،ص19

[2] القلقشندي،المصدر السابق،ج5،ص190

[3] حسن علي حسن،الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين،ط1،مكتبة الخانجي ،مصر،1980م،ص325

[4] علي بن أبي زرع الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،(د،ط)،دار المنصور،الرباط، 1972م ص (172_180،176)

[5] علي بن أبي زرع ،المصدر نفسه،ص(186،203)

_ أبو يعقوب يوسف الأول(558_580هـ/1163_1184م): بويع بعد وفاة أبيه،في يوم الجمعة 11جمادى الآخرة سنة(558هـ/1163م)،كان حسن السياسة والتدبير،مصيب الرأي توفي يوم 18ربيع الآخر سنة (580هـ/1184م) [1]

وفي أواخر القرن السادس هجري أصبحت الأندلس أصبحت دار حرب وخلاف وطمع،[2]

وبعد الانتهاء من ذكر أهم الحكام اللذين تقلدوا الحكم قبل (595هـ/1199م) لابد من التطرق إلى الحكام اللذين تعاقبوا على حكم الأندلس خلال عصر ابن الأبار (595_658هـ/1199_1260م) ومن بينهم نذكر:

_محمد الناصر(595_611هـ/1199_1214م):بويع بعد وفاة أبيه في شهر ربيع الأول(595هـ/1199م)، لقب نفسه الناصر لدين الله [3]،وعرفت هذه الفترة من الحكم بالانغماس في الملذات ،بل أهمل شؤون الحكم بعده حتى صار يبايع الخليفتين للموحدين في آن واحد[4] ،وشهدت مرحلة حكمه معركة العقاب في 15صفر609هـ الموافق ل17يوليو 1212م،التي حددت مصير ذلك الصراع الطويل الذي كان بين الإسلام والنصرانية ،والتي انتهت بهزيمة المسلمين [5]،ومن العوامل التي أدت إلى ذلك رؤساء المقاتلين اللذين كانوا مع محمد الناصر سواء من الموحدين أو الأندلسيين أو جماعات العرب الهلالية ،انساقوا مع العصبيات والنوازع الشخصية[6].

_ أبو يعقوب الثاني(611_620هـ/1214_1223م): تولى الحكم بعد محمد الناصر وعمره 16 سنة ،وهو أول الخلفاء الموحدين الضعاف [7]،وفي عهده تلاشت بقية الأمل في الموحدين ،فقد نجم لهم بنو مرين ،وبدءوا معهم صراع المصير في بلاد المغرب،ولم يكن للموحدين مفر من ذلك [8].

---

[1] علي بن أبي زرع،المصدر السابق، ص(205،208)

[2] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص23

[3] أحمد عودات،شحادةالناطور ،جميل بيضون،محمد محاسنة،تاريخ المغرب والأندلس من القرن السادس هجري إلى القرن العاشر هجري،(د،ط)،دار الأمل (د،م)،(د،س)،ص125.

[4] وليد بزوجي،دولة الموحدين بعد موقعة العقاب دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،تخصص الحضارة الإسلامية،قسم اللغة والحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الجزائر2014،2015/1م،ص160

[5] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص20

[6] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص21

[7] أحمد عودات وآخرون،المرجع السابق،ص131

[8] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص22

وبذلك فقد انبعثت في عهده الثورات والفتن ،وكثر الخارجون في أنحاء البلاد ،توفي سنة (620هـ/1123م)[1].

_أبو محمد عبد الواحد المخلوع (620_621هـ/1223_1224م): في عهده زاد تفرق أمر الموحدين،خاصة بعد أن بويع عبد الله بن أبي يوسف يعقوب بن عبد المؤمن(621_624هـ/1224_1227م)[2]، الذي كان واليا على مرسيه[3]،وقيامه بإنكار بيعة الموحدين في مراكش [4]،ونادى بنفسه خليفة بعد شهرين من ولاية عبد الواحد ،وتلقب بالعادل [5]،وأيده بعض أعيان الموحدين ،فخلعوا عبد الواحد [6].

وهكذا أخذ الولاة يخرجون على الخلفاء لضعفهم وكانت الدولة تسير من ضعف لضعف .[7]

2/طبقة الطلبة:

أنشأ الموحدون نظاما سياسيا جديدا ،فهم أول من استحدث طبقات جديدة في المجتمع ،ومنها طبقة الطلبة التي أوجبها المهدي (515_524هـ/1122_1130م)، وكانت الطبقة خاصة بأصحاب المهدي لأن باقي من دخل في دعوة الموحدين سموا بالموحدين [8]،ولم تكن موجودة من قبل في دولة المرابطين [9]،وكانت للطلبة مكانة مرموقة عند الخلفاء الأوائل منهم والأواخر.

حيث شارك الطلبة في الحرب مثل ما حصل في عهد زيان بن مردنيش (ت:637هـ/1240م)،كان الطلبة

من ضمن الجند الذي شارك معه في الحرب،وقد أورد ابن الأبار هذه القصة قائلاً"...خرج أبو جميل زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد الجذامي من المدينة–وهو يومئذ أميرها–في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند..."،[10].

---

[1] أحمد عودات وآخرون،المرجع السابق،ص131

[2] أحمد عودات وآخرون,المرجع السابق،ص131

[3] مرسيه:بالأندلس ،وهي قاعدة تدمير ،وهي على نهر كبير،لها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة،رخيصة الفواكه،كثيرة الشجر والأعناب وأصناف الثمر،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص539

[4] مراكش:شمال أغمات،وعلى اثني عشر ميلا منها بداخل المغرب،وهي في وطاء من الأرض،وليس حولها من الجبال إلا جبل صغير،بنائها بالطين والطوب والطوابي،انظر:الحميري،المصدر نفسه،ص540

[5] ابن الأبار ،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص23

[6] أحمد عودات وآخرون،المرجع السابق،ص131

[7] أحمد عودات وآخرون،نفسه،ص131

[8] المراكشي،المصدر السابق،ص198

[9] ابن القوطية،تاريخ افتتاح الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،ط2،دار الكتاب المصري،مصر،1989م،ص331

[10] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج2،ص127

ويرجع المراكشي ظهور طبقة الطلبة إلى أيام يعقوب (580_595هـ/1184_1199م)،إذ نالوا في أيامه مكانة رفيعة [1]،بحيث انقسم الطلاب إلى ثلاث فئات :

2-1/**طلبة الحفاظ**: وهم اللذين جمعهم الخليفة من مختلف القبائل ،وأنشأ معسكر بقصره لتدريس وتعليم وتخرج رجال السياسة والحكم ،وكان يمتحن الطلاب بنفسه فأنشأ جيلا فريدا[2].

2-2/ طلبة المصامدة: انشغلوا بالدعوة في مختلف أقاليم الدولة ،وهم من كانوا تُوَجه إليهم الرسائل الإدارية من الخلفاء [3].

2-3/طلبة الحضر:وهم منشغلون بالعلم ،ويحضرون إلى العاصمة باستدعاء من ولاة الأمر،واحتلت هذه الطبقة بكل فروعها مكانة مميزة في المجتمع الموحدي ،جراء المعاملة التي تلقوها من قبل الخلفاء الموحدين بصفة خاصة.[4]

3/طبقة الفقهاء والعلماء:

كانوا طبقة مميزة في المجتمع الأندلسي ،وهذه الطبقة كانت ذات أثر واضح ،وما مميزها عن فترة المرابطين [5]كثرة علماء الدين والفقه والآداب بالأندلس خلال العصر الموحدي [6]،وكانت هذه الطبقة متمثلة في رجال الدين والدنيا، فهم الأئمة والخطباء ،والفقهاء والقضاة [7].

ومن بين أهم الفقهاء والعلماء الذين عرفتهم الأندلس في تلك الفترة نذكر

_ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي (565_624هـ/1169_1227م):

---

[1] المراكشي،المصدر السابق،ص279

[2] راغب السرحاني،قصة االأندلس من الفتح إلى السقوط،ط1،مؤسسة اقرأ،القاهرة،مصر،2011م،ص570

[3] .ناصر بلميلود،كريم دمدوم،الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين (541_667هـ/1126_1268م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2015/2014م،ص15

[4] حسن علي حسن،المرجع السابق،ص292

[5] ابن الأبار،الحلة ...،المصدر السابق،ج1،ص44

[6] محمد عبد الله عنان،دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين،قسم 2،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،1990م،ص644

[7] عصمت عبد اللطيف دندش،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،عصر الطوائف الثاني،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،ص 272

كان من كبارأئمة الحديث،[1] حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل،ذاكرا للمواليد والوفيات،يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال [2].

ومن الرجال الجغرافيين نذكر:

_أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير(ت:614هـ/1218م):من أهل بلنسية:عني بالآداب فبلغ منها الغاية وتقدم في صياغة القريض وصناعة الكتاب،توفي بالإسكندرية ليلة الأربعاء 29شعبان سنة(614هـ/1218م)[3].

4/طبقة المتصوفة:

وهي من الظواهر البارزة التي طبعت الحياة في المغرب والأندلس[4]،وهي كرد فعل للتناقضات الموجودة في المجتمع الأندلسي ،الذي اتخذ من الصوفية ملاذا له ،وانتشرت الزوايا والرابطة في أنحاء الأندلس[5].

ويذكر ابن الأبار أن عددا من مشايخ هؤلاء الصوفية كان ثريا ،تصدق بعضهم ببعض ماله أو كله ،ويعزل في بعض الرباطات ،واجتمع حول المريدين [6]،كما شارك الصلحاء المتصوفة في أغلب المعارك ضد المماليك النصرانية[7] النصرانية[7] ومن بين المتصوفة نذكر

_ محي الدين ابن عربي (360_638هـ/1164_1240م):أعظم متصوفة الأندلس وهو الشيخ محي الدين أبو بكر الطائي،المعروف بابن عربي،ولد بمدينة مرسيه عام 360هـ/1164م ،ونزح إلى المشرق في شبابه، وحج وطاف بمعظم قواعده ،وبقي حتى توفي عام 638هـ/1240م[8]

_ عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ بن سعيد بن مقدم بن سعيد بن يوسف بن مقدم اللخمي: من أهل غرناطة

---

[1] الذهبي،المصدرالسابق، ج23،ص134

[2] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق,ج4،ص101

[3] ابن الأبار،المصدر نفسه،ج2،ص(109_110)

[4] إبراهيم بوتشيش،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،ط1،دار الطليعة،بيروت ،لبنان،1993م،ص 125

[5] عصمت عبد اللطيف دندش،المرجع السابق،ص288

[6] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج2،ص202

[7] أسماء مرزوق،ياسمينة بريبش،الفلاسفة المتصوفة في الأندلس،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة حمه لخضر،الوادي،2020/2019م

[8] محمود السيد،تاريخ العرب في بلاد الأندلس،(د،ط)،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،مصر،(د،س)،134

يكنى أبا بكر الشيخ الصوفي[1] من مشيخته ابن رشد الحفيد (ت:595هـ/1199م)و كان أكثر شخصية أندلسية بارعة في الفلسفة ،وهي شخصية الطبيب والفيلسوف العالم أبي الوليد محمد بن رشد القرطبي المشهور بابن رشد الحفيد ،وهذا العالم الكبير كادت شهرته في علم الفلسفة أن تحجب منجزاته في الشريعة والطب ،رغم أنه كان من أكبر الفقهاء والأطباء في عصره[2]

5/ طبقة أصحاب المهن:

برز في الأندلس العديد من الحرفين والبارعين في شتى المجالات،بما في ذلك فروع العلم والمعرفة،تم تسميتهم بالطبقة العامة ،لكونهم يمثلون أكبر شرائح المجتمع[3]،وتأتي في مقدمة هذه الشريحة كبار التجار وأصحاب الأعمال والمشاريع ،وموظفي الدولة التابعين والملاك الصغار[4].

كذلك مارست هذه الفئة العديد من المهن ،فكان منهم البناءون والفلاحون،والصيادون والرعاة المتجولون،الدلالون وغير ذلك.[5]

وهذه الشريحة لم تكن تعرف حياة البذخ والترف إلا أيام ازدهار الموحدين وتطورهم ثم شهدت بعد ذلك البلاد فترات أزمات واضطرابات،مثل مجاعة (616هـ/1218م) التي ضربت الأندلس،فتعسرت جراءها الأوضاع ،واشتد بلاؤها على الجميع ،فغلت الأسعار وازدادت الأمور سوءا،وأهلكت عدد كبيرة من الناس[6].

ولتعرف على هذه المهن وأصحابها أكثر ،نذكر كل مهنة على حدا

5_1/التجار: ضمت هذه الشريحة فئة التجار لأهميتها مشاركتها في دفع عجلة الاقتصاد بالبلاد،حيث شهدت

[1] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد لسان الدين بن الخطيب،الإحاطة في أخبار غرناطة،تح يوسف علي طويل،مج4،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص166

[2] طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عبية،الحضارة الإسلامية،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،،بيروت،لبنان،2004ص886

[3] موسوعة التاريخ الإسلامي،المسلمون في الأندلس،(د،ط)،دار سنجاق الدين،الجزائر،2011م،ص101

[4] رحيمة طيب حماني،سمية ديلمي،ليندة تباني،فئات المجتمع الأندلسي خلال عهد الموحدين (524_668هـ/1126_1269م)مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2015/2014م،ص56

[5] رحيمة طيب حماني وآخرون،المرجع نفسه،ص57

[6] رحيمة طيب حماني وآخرون،المرجع نفسه،ص(57_78)

مدن الأندلس حركة تجارية بسبب امتداد السلطة السياسية لولاة الأمر حتى حدود طرابلس[1] شرقاً والأندلس شمالا وقد شجع ذلك التجار الذين يعيشون في هذه المناطق على التنقل بحرية تامة ،مما ساعد على البيع والشراء.[2]

وقد انقسم التجار إلى قسمين ،قسم يضم تجار القوافل الذين عرفوا بتجار الصحراء،وهم تاجروا الذهب والعاج والجلد والملح وغير ذلك،وقسم يضم كبار التجار،وهم تجار الجملة الذين اقتصرت رحلاتهم على المدن المغربية ،ومنهم ومنهم الفقهاء وأصحاب الخطط الرسمية،وملاك الأراضي.[3]

وخلال هذه الفترة قام الحكام بوضع المصاعب أمام عيش اليهود وتحركهم في أراضيهم ،وأجازوا للأجانب المسيحيين التجارة في موانئ الأندلس،مما أدى إلى تضاؤل النشاط التجاري اليهودي ،وتبديل الكثير منهم اتجاه أعمالهم إلى الشمال ،إلى الأسواق المسيحية أو نحو شرق البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي.[4]

ومن مظاهر تشجيع الحكام للتجارة بما في ذلك التجارة الداخلية ،نجاح الموحدين في إشاعة الأمن في جميع أنحاء البلاد،كما عملوا على حماية التجار وتأمين الطرق وإصلاحها،وتجهيزها بصهاريج مملوءة بالماء ،كما قاموا ببناء الفنادق داخل الأسواق لازدياد النشاط التجاري،ومن بين الفنادق التي ذكرها ابن الأبار نقلاً عن مذكرة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة،الفندق الجديد،فندق زائدة وفندق السلطان.[5]

ومن بين التجار الذين اشتهروا في تلك الفترة نذكر:

ـإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكلبي (ت:636هـ/1239م):هو من أهل بلنسية ،ونزل سبتة[6] يكنى أبو إسحاق ، ويعرف باليابري،كان أهل ثقة ،عدلا ،محترفاً في التجارة ، توفي بسبتة سنة (636هـ/1239م) [7].

---

[1] طرابلس:من مدن إفريقية،وهي مدينة إفريقية،مدينة كبيرة أزلية،على ساحل البحر،بها أسواق حافلة وحمامات كثيرة،وفي شرقيها بساتين كثيرة،وأهلها تجار يسافرون براً وبحراً،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص389

[2] حسن علي حسن،المرجع السابق،ص266

[3] رحيمة طيب حماني،المرجع السابق،ص58

[4] أوليفيا ريمي كونستبل،التجارة والتجار في الأندلس،تعريب فيصل عبد الله،(د،ط)،مكتبة العبيكة،(د،م)،(د،س)،ص136

[5] سليمة مصطفى سعد ،الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين(484_620هـ/1095_1223م)،ط1، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،2003م،ص(155،153،140)

[6] سبتة:مدينة عظيمة على الخليج الرومي،المعروف بالزقاق،وهو أول البحر الشامي المنتهي إلى مدينة صور من أرض الشام،وسبتة هي سبع أجبل صغار متصلة ببعضها ،وهي أيضا مدينة قديمة فيها أثار كثيرة،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص303

[7] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص144

_محمد بن إبراهيم بن عيسى صَلَتان الأنصاري(ت:630هـ/1233م):يكنى أبو عبد الله ،كان محترفا بالتجارة،و قد عقد الوثائق وقتاً،وكان عدلاً مرضياً،شارك في علم الفرائض والحساب،توفي سنة (630هـ/1233م) أو بعدها بيسير.[1]

5_2/الزياتون: يعتبر الزيتون من المحاصيل الأساسية في الأندلس،إذ احتلت زراعته نطاقاً واسعاً من الأراضي خاصة إقليم الشرف[2]،وبهذه المادة الخام وجدت صناعة الزيتون ،والتي اعتبرت من الصناعات الضرورية في حياة الإنسان،لاستخداماته العديدة في الأطعمة وغير ذلك.[3]

وكان للزيات لباس خاص معروف به ،كان يرتديه عند القيام بعملية العصر،وهو مايفهم من نص صاحب الصلاة [4]نقلاً عن مذكرة عامة الأندلس في العصر الموحدي،عندما قال"أرسل برجل زيات كان على ثيابه أثر الزيت...كأنه زيات من أهل الشرف"[5].

ولحرفة عصر الزيت موضع معروف بباب الزياتين،ومما لاشك فيه أن المدينة كانت توجد بها جوانب خاصة لعصر الزيت .[6]

ومن بين أشهر الزياتين في هذه الفترة نذكر:

_ عبد الله الشنتريني (ت:606هـ/1209م):من أهل إشبيلية ، يكنى أبو محمد،كان فقيهاً،مفتياً محترفاً بيع الزيت

[1] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص(132_133)

[2] إقليم الشرف:جبل الشرف وهو أشرف بقعة في الأرض،وأكرم تربة ،المغترس بالزيتون القائم في اخضراره ،المبارك عند اعتصاره ،ويبقى زيتها برقته وعذوبته أعواماً لايتغير،وعسلها يبقى حيناً لايترمل،انظر:ابن الدلائي أحمد بن عمر بن أنس العذري،نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار،والبستان من غرائب البلدان والمسالك إلى جميع المسالك،تح عبد العزيز الأهواني،(د،ط)،معهد الدراسات الإسلامية،مدريد،اسبانيا،(د،س) ص(95_96)

[3] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص139

[4] صاحب الصلاة: هو عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي ،المكنى صاحب الصلاة،استوطن اشبيلية ،كان يعتنق مذهب الموحدين ،وكان يتصف بالأخلاق الكريمة،أما عن وفاته فقد اختلف المؤرخون في تحديدها ،وأقرب احتمال هو في المائة السادسة هجري،انظر:عبد الملك بن صاحب الصلاة،المن بالإمامة،تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين،تح عبد الهادي التازي،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1964م ،ص (7،9،19،20)

[5] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص140

[6] مليكة عدالة ،نفسه،ص140

توفي سنة (606هـ/1209م).[1]

5-3/ العطارون والعشابون: نشطت حرفة العطارة في الأندلس،نتيجة لتنوع الأعشاب خاصة تلك التي كانت تنتشر في ضواحي البلاد،وقد سمي من يقوم بهذه الحرفة عطاراً أو عشاباً،وكان هذا النشاط يحترفه العديد من سكان الأندلس الذين اتخذوا من هذه الحرفة مصدر للرزق.[2]

ومن بين الأعشاب الطبية والعقاقير الدوائية المنتشرة بجبال المنطقة وبطاحها ،السنبل والجنطايا والأنداسيون.[3]

ومن بين أشهر العطارين الذين تكلم عنهم ابن الأبار والذين اشتهروا بتمييز الأعشاب ومعرفة النبات نذكر:

_ابن الرومية (ت:637هـ/1240م):هو أحمد بن مفرج النباتي من اشبيلية ،يكنى أبا العباس،ويعرف بابن الرومية كانت له معرفة بالنبات وتمييز العشب وتحليته،فاق فيها أهل عصره ،وقعد في دكان لبيعه،توفي سنة (637هـ/1240م.[4]

ولم تكن هذه المهنة بمعزل عن الطب، فقد كان هناك أطباء يمزجون بين الطب والعطارة[5]،ومن بين هؤلاء الأطباء الذين ذكرهم ابن الأبار في مؤلفاته نذكر:

_حسن بن أحمد بن عمر بن مفرح بن خلف بن هاشم البكري الأشبوني (ت:603هـ/1207م):يكنى أبو علي،ويعرف بالزرقالة ،كان بصير بعقد الشروط أديباً ،طبيباً موفقاً في العلاج،وفاق أهل عصره في تمييز النبات والعشب،توفي ليلة الجمعة 10ذو القعدة سنة (603هـ/1207م)[6].

5-4/الحدادون والصفارون: أدى اشتهار الأندلس بالمواد المعدنية إلى ظهور الصناع بمختلف أسمائهم كالحدادون و الصفارون وغير ذلك.[7]

[1] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص285
[2] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص137
[3] أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب،اللمحة البدرية في الدولة النصرية،تح محمد مسعود جبران،ط1،دار المدار الإسلامي،(د،م)،2009م،ص45
[4] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص107
[5] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص138
[6] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص214
[7] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص146

بالنسبة للصفارون أو صانعي النحاس،تميز عملهم بالشقاء ،خاصة وأن صاحبها يشتغل لفترة طويلة بإذابة النحاس في النار ،أما الحدادون فقد مارس هؤلاء عملهم خارج أسوار المدن،لما تسببه من إزعاج للسكان.[1]

ومن بين الأشخاص الذين ذكرهم ابن الأبار واحترفوا هذه المهنة نذكر:

_محمد بن حارث(ت:605هـ/1209م): الحداد من أهل اشبيلية ،يكنى أبا بكر،كان حافظا للحديث،وكان رجلا صالحاً،توفي سنة(605هـ/1209م)أو نحوها.[2]

كما وجدت العديد من المهن والحرف الأخرى التي امتهنها الأندلسيون مثل البناءون ،الصيادون وغير ذلك[3]، لم ذلك[3]، لم يتم التطرق إليها بحكم عدم إشارة ابن الأبار إليها في مؤلفاته

6/المرأة:

كان للمرأة حرية محدودة في عهد الموحدين،ولم تعرف أي نشاط سياسي إلا مع الخلفاء الأواخر عند اضطراب أمور الدولة .[4]

وقد حظيت المرأة بالتقدير والاحترام والإنصاف،ويعتبر اعتزاز الرجال بالانتساب إلى أمهاتهم من بين المنازل العالية التي حظيت بها المرأة مثل ابن الرومية (ت:637هـ/1240م).[5]

كما حافظ المجتمع أيضا عليها ،وكان غيوراً عليها ،فلم ينهها الفقهاء من الخروج ،بل نهوا الشباب عن الجلوس في الطرقات ،لأن ذلك اعتراضاً لها.[6]

ومن مظاهر إنصاف المرأة أيضا، نيلها لقدر وافر من التعليم ،حيث اشتغل الكثير من النساء بالعلوم المختلفة[7]

ومن بين المهن التي امتهنتها المرأة الأندلسية في هذا العصر نذكر:

---

[1] مليكة عدالة ،المرجع السابق،ص(146_147)

[2] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص91

[3] ناصر بلميلود وآخرون،المرجع السابق،ص(32_33)

[4] ناصر بلميلود وآخرون،المرجع نفسه،ص35

[5] مريامة لعناني ،الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري،قسنطينة،(د،س)،ص71.

[6] مريامة لعناني،المرجع نفسه،ص70

[7] سامية مصطفى محمد مسعد، المرجع السابق،ص245

كان لها أشغال داخل البيت وخارجه،بالنسبة لأعمال المنزل فقد كانت تشرف على تربية أطفالها،غير أن بعض العائلات الميسورة كانت تستدعي مربيات من طبقة العامة،يتولين مهمة إرضاع الأطفال والاهتمام بشؤونهم ،أما خارج البيت ،كان لها حضور بارز على مسرح الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والعلمية،حيث ساهمت مساهمة فعالة في الإنتاج الزراعي،[1]كما كان لها دور في استنساخ القرآن وكتابته في المصاحف،فكان الربض الشرقي من قرطبة مائة وتسعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي.[2]

كما عملت المرأة في الصناعة ،فقد أشارت كتب الحسبة أن النساء الأندلسيات كُنّ يشتغلن في نسج الصوف وبيعه في سوق الغزل[3]،كما قامت أيضا ببيع الثياب والحلي والجواهر في الأسواق[4].

أيضا كان للمرأة الأندلسية دور في المجال الاقتصادي،فقد كانت صاحبة أموال تتصرف فيها كيفما تشاء[5]،ومن تشاء[5]،ومن بين المسائل التي تناولتها كتب الفتوى ،والتي أشارت إلى هذا الأمر نذكر:

ـ"وسئل عن امرأة تصدقت بملك على أبيها ،فبقي بيده يحوزه مدة ثم مات ..."[6]

كذلك كانت المرأة مالكة للعقارات والأراضي،وكان لها نصيب في ملكية المعادن ،وكانت تعقد البيوع،وتشرك الرجال في أملاكها،[7]ومن بين الأمثلة التي تناولتها كتب الفتوى نذكر:

ـ "وسئل عن امرأة متعت زوجها في حياته في أملاكها ،ثم أوصت في مرضها بإخراج ثلثها للمساكين..."[8]

[1] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص94

[2] هدى ليحو،كوثر شعباني،المرأة والأسرة في العهد المرابطي والموحدي بالأندلس والمغرب،(448_668هـ/1056_1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2017/2016م،ص24

[3] ناصر بلميلود،المرجع السابق،ص74

[4] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص:100

[5] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص74

[6] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب،إخراج محمد حجي ،ج9،(د،ط)،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الرباط،المغرب،1981م،ص162

[7] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص74

[8] الونشريسي،المصدر السابق،ص139

كما قامت المرأة الأندلسية أيضا بدور الغاسلة والقابلة ،كما اختصت بعض عجائز النسوان بعلاج المرض بالأعشاب[1]،كما اشتغل البعض منهن في الطب،وعلى سبيل المثال أسرة بنو زهر[2]، لم يقتصر الاشتغال بالطب على رجال بنو زهر ،بل شاركتهم في ذلك نسائهم.[3]

وقد وصف لسان الدين ابن الخطيب النساء الأندلسيات بأنهن "حرم جميل موصوف بالجمال،واسترسال الشعور ونقاء الثغور،وخفة الحركات،ونبل الكلام،وحسن المحاورة.[4]

ومن بين النساء ذكرهن ابن الأبار التي اشتهرن في تلك الفترة نذكر :

_فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن غالب الشراط (ت:613هـ/1217م):تعرف بأم الفتح أخذت عن أبيها قراءة نافع وختمت عليه قراءة نافع وختمت عليه بها القراءات غير مرة توفيت سنة (613هـ/1217م).[5]

_أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري(ت:616هـ/1220م) من أهل دانية[6] كانت تحسن القراءات القراءات السبع ،وسمعت صحيح البخاري من أبيها بقراءتها مرتين توفيت سنة (616هـ/1220م).[7]

_مهجة بنت الخطيب أبي محمد عصام بن الخطيب أبي جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحي (ت:617هـ/1220م):أخذت عن أبيها وجدها ،وكانت أديبة وشاعرة ،توفيت بقرطبة سنة (617هـ/1220م) أو (618هـ/1221م).[8]

[1] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص(100_101)

[2] أسرة بنو زهر:أسرة شهيرة توارثت زعامة الطب في القرون الوسطى على مدى ست أجيال،وحضوا بمكانة كبيرة لدى الخلفاء والأمراء،انظر: فوزي سعد عيسى،ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس،،(د،ط)،منشأة المعارف،الإسكندرية،مصر،(د،س)،ص9

[3] فوزي سعد عيسى،نفسه،ص9

[4] لسان الدين ابن الخطيب،الإحاطة...،المصدر السابق،ج1،ص139.

[5] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج4،ص263

[6] دانية:مدينة بشرق الأندلس على البحر،عليها سور حصين من ناحية المشرق في داخل البحر،لها قصبة منيعة جدا ،وهي على عمارة متصلة ،انظر الحميري ،المصدر السابق،ص(231_232).

[7] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج4،ص263.

[8] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص264

7/العبيد:

خلال القرن السادس هجري،الثاني عشر ميلادي،عرفت بلاد الأندلس والمغرب أعداد كبيرة من العبيد،حيث كان هذا الأخير يجلب إلى المغرب بسبب الحروب ،خاصة وأن إسبانيا رفعت راية حركة الاسترداد ،وأهل المغرب حملوا لواء الجهاد[1] .

والعبيد في الدولة الموحدية ملزم بالقوانين والتغيرات التي تحدثها الدولة،كباقي الطبقات الأخرى،وقد استخدم الموحدين العبيد في حروبهم [2]،كما تم استخدامهم أيضا في الأعمال اليدوية من صناعة وزراعة ،إذ قاموا بالخدمة في القصور،بينما استخدمت النساء والغلمان في العمل في المنازل كوسيلة للمتعة واللهو.[3]

ويعتبر العبيد طبقة مهمة في المجتمع الأندلسي،وكان دورها كبير في تدعيم السلطة الأرستقراطية وتمكين نفوذها الاجتماعي ،وكانوا أدوات بيد المالكين للأرض[4].

وقد تكلم ابن الأبار بشكل وجيز عن هذه الطبقة من خلال شعر له،حيث أنشد أبيات شعرية في عفو عنه في رمضان أو قبيل عيد الأضحى واضع نفسه في محل العبيد

_وغيرُ بِدع ولا بعيد .....صَفحُ المَوَالي عَنْ العَبيد.[5]

المطلب الثاني:التركيبة الاجتماعية لمجتمع الأندلس من خلال مؤلفات ابن الأبار

تكون المجتمع الأندلسي خلال عصر ابن الأبار من عدة عناصر وهي:

[1] مزوزية حداد،سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية'515_668هـ/1121_1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الحاج لخضر،باتنة، ص(178_179)

[2] مزوزية حداد،المرجع نفسه،ص179

[3] عصمت عبد اللطيف دندش،المرجع السابق،ص286

[4] عصمت عبد اللطيف دندش،نفسه،ص286

[5] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص179

1/**العرب** :

كان فتح الأندلس في خلافة الوليد بن عبد الملك (48هـ_96هـ/669_715م)[1]أحد خلفاء بني أمية [2]حيث دخل العرب الأندلس إلى هيئة تيار متصل لم تسجل المراجع من موجاته إلا عددا قليلا تسمى الطوالع.[3]

ومن بين هذه الطوالع طالعة موسى بن نصير(ت:97هـ/716م)[4]،وكان معه محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري[5] بالإضافة إلى المغيرة بن أبي بردة[6]وطليعة بن بلج القيسي[7] في ذي القعدة 123هـ الموافق ليناير 741م.[8]

وبعد استباب الوضع في الأندلس في أعقاب الفتح تنوعت عناصره السكانية من حيث الجنس والعقيدة والثقافة،فهناك العرب الداخلون وهم العرب البلديون و العرب الشاميون.[9]

كما يوجد تقسيم آخر لهم وهم المضرية واليمنية،وقد استمر الصراع بينهما مثلما كان في المشرق،وتتفرع المجموعة المضرية إلى أربعة وعشرين فرعا انتشرت في بلاد الأندلس المخلفة[10] .

وكان أول من فتح الأندلس من الموحدين عبد المؤمن بن علي[11]،حيث استولوا على الأندلس والمغرب الأقصى و

---

[1] الوليد بن عبد الملك:سادس الخلفاء الأمويين في دمشق،اتسعت في عهده الفتوحات ،وبني الجامع الأموي في دمشق،انظر:جمانة إبراهيم داؤد،المرجع السابق م،ص (9-10)

[2] القلقشندي،المصدر السابق،241

[3] حسن مؤنس،المرجع السابق،ص290

[4] موسى بن نصير:قدم المغرب أميرا عليه،في سنة(78هـ/698م)،وكان واليا من قبل عبد العزيز بن مروان،افتتح عامة المغرب،توفي سنة (97هـ/716م)،انظر:ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ص(232_234)

[5] محمد بن أوس بن ثابت:تابعي دخل الأندلس عبر المغرب مع موسى بن نصير،انظر:ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص283

[6] المغيرة بن أبي بردةاسمه نشيط بن كنانة من بني عبد الدار،دخل الأندلس مع موسى بن نصير وكان موسى يخرجه على العساكر،اظر:ابن الأبار،المصدر الأبار،المصدر نفسه،ج2،ص189

[7] بلج بن بشر القيسي:فارس شجاع كان واليا على طنجة وما والاها،فتاكثرت عليه عساكر خوارج البربر،فولى منهزما إلى الأندلس مع جماعة من أصحابه،وفيها ادعى ولايتها وشهد له بعض الولاة المنهزمين معه ،توفي سنة(125هـ/743م)،انظر:جمانة إبراهيم داؤد،المرجع السابق،ص11

[8] حسين مؤنس،المرجع السابق،ص290

[9] رحيمة طيب حماني وآخرون،المرجع السابق،ص31

[10] المسلمون في الأندلس،المرجع السابق،ص82

[11] عبد المؤمن بن علي:هو عبد المؤمن بن علي ولد أيام يوسف بن تاشفين سنة487هـ/1094م،وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة558 هـ 1163م،انظر:المراكشي،المصدر السابق،ص193.

المغرب الأوسط.[1]

وفي عهد الناصر (595هـ_610هـ/1199_1214م) قام بتجهيز جماعة من العرب إلى الأندلس،حيث كان لهم دور كبير في صراع الموحدين ضد النصارى مثل معركة العقاب،[2]وهو الأمر نفسه الذي أكد عليه ابن الأبار في كتابه الحلة السيراء[3]

2/البربر:

بعد أن دخل العرب الأفارقة إلى الأندلس أيام الفتح واستقروا بها ونشأ فيها أبناؤهم ،اعتبروا أنفسهم هم أهل البلد وهم أولى بحكمه من الولاة الذين ترسلهم الخلافة وجندهم،وقد انضم إلى أولئك العرب الأفارقة جماعات من البربر لأنهم كانوا أقرب إليهم من الولاة وجندهم[4].

وقد بدأت هجرة المغاربة مع انطلاق عملية الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس،وتتكون الموجة الأولى من الدفعة التي قادها الفاتح البربري طارق بن زياد[5]،[6]ثم تتابعت الهجرات البربرية عقب الفتح ،بحيث امتلأت شبه الجزيرة بهؤلاء المهاجرين ،وظل تيار الهجرة متصلا بحكم الجوار ،ثم استقروا في أنحاء مختلفة من الأندلس.[7]

والبربر هم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام،ينقسم إلى شعبين عظيمين هم البتر والبرانس[8]،فيقول يقول ابن خلدون وغيره ،أماشعوب هذا الجيل وبطونهم ،فإن علماء النسب متفقون على أنهم بجمعهم جذمان عظيمان

---

[1] القلقشندي،المصدر السابق،ص241

[2] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب،تح عبد المجيد ترحيني،ج24،(د،ط)،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،(د،س)،ص(187_188).

[3] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص21

[4] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص 102

[5] طارق بن زياد:فاتح الأندلس،أصله من البربر،أبواه مسلمان ،وكان من أشد رجال موسى بن نصير،انظر:الزركلي،المصدر السابق،ج3،ص217

[6] عبد القادر بوباية،البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس هجري(92_422هـ/711_1031م)،ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان،2011م،ص44.

[7] داود عمر سلامة عبيدات، المرابطون والأندلس،ط1،دارالكتب الأردنية،الأردن،2007م،ص(24_25)

[8] أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي،جمهرة الأنساب،تح عبد السلام محمد هارون،ط5،دار المعارف،القاهرة، (د،س)،ص499

هما البرانس ومارغيس(الأبتر)،[1] ومن بين بيوتهم بالأندلس مكناسة [2] وقبائل مصمودة[3].[4]

وينتمي الموحدين إلى طائفة من تلك القبائل البربرية المتمثلة في هرقة [5] ومصمودة وهنتانة[6] وكومية[7].[8]

وكان أول من فتح بلاد الأندلس من الموحدين عبد المؤمن بن علي(ت:558هـ/1163م)،بحيث استولوا على الأندلس.[9]

وقد أخذ العنصر البربري في العصر الموحدي مكانة وسط الشرائح الاجتماعية المتعددة،وتعزز نفوذه خاصة من قبائل مصمودة،وأصبح يطلق على الدولة الموحدية بدولة المصامدة نسبة إلى قبيلة مصمودة ،كما احتفظ هؤلاء البربر بلغة تخاطبهم البربرية ويظهر ذلك جليا في لغة الخطاب التي كانت باللسان البربري. [10]

3/الصقالبة:

الصقالبة عنصر دخيل عن المجتمع الأندلسي،ونسبته ضئيلة،فهم الذين ابتاعهم عرب إسبانية من الشعوب الأوروبية [11]،ويطلق عليهم الجغرافيون العرب اسم الصقالبة[12].

---

[1] حسن علي حسن ،المرجع السابق،ص293

[2] مكناسة:مدينة في المغرب،من نظر فاس إلى جهة المغرب،وهي أربع مدن وقرى كثيرة متصلة بالمدن والحصون،الممدن منها يسمى تاجرارات وهي مدينة مدينة جليلة فيها الأسواق الحفيلة وهي كريمة الأرض طيبة المدرة،أنظارها واسعة وقراها عامرة،وعمائرها متصلة تشقها الأنهار والمياه السائحة،انظر:الحميري،المصدر السابق،ص544

[3] مصمودة:والمصامدة هم خلق كثير ،مسيرة بلادهم عشرين يوما،وعندهم بالمغرب الكسب الكثير من بقر وغنم ،وزرع قليل وأكثر فاكهتهم العنب والزيتون والتين،انظر:الزهري،المصدر السابق،ص116

[4] ابن حزم،المصدر السابق،ص499

[5] هرقة:هي قبيلة الإمام المهدي،وهي قليلة العدد بالنسبة لباقي الموحدين،والمكانة الرفيعة التي احتلتها تعود إلى كون الإمام المهدي منها،انظر:المراكشي،المصدر السابق،ص339

[6] هنتانة:هي قبيلة ضخمة،وصفها ابن خلدون بأنها أعظم قبائل المصامدة وأشدها قوة،انظر:المراكشي،المصدر نفسه،ص260؛ابن خلدون،المصدر السابق، ج6،ص275

[7] كومية: قبيلة تنتسب إلى قبائل البتر أصل مواطنهم في المغرب الأوسط،انظر:حسن علي حسن،المرجع السابق،ص30

[8] محمد عبد الله عنان،المرجع السابق،ص26

[9] القلقشندي،المصدر السابق،ص126

[10] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص(40_41)

[11] داود عمر سلامة عبيدات،المرجع السابق،ص27

[12] أحمد مختار العبادي،في تاريخ المغرب والأندلس،(د،ط)،دار النهضة العربية،بيروت،1987م،ص191

وكانوا يشكلون الطبقة الثالثة في الأهمية في المجتمع الأندلسي،وبتصرفات عدد من أفرادها وطموحهم إلى الحكم[1] الحكم[1] تولى البعض منهم الوظائف الإدارية والقيادة العسكرية،والبعض الآخر تم تعيينه لحراسة الحرم في البلاط[2] ,وأصبح البعض منهم إقطاعيون كبار وتجار مال ،حتى أن عبد الرحمان الناصر (595_610هـ/1199_1214م) عهد قيادة الجيش إلى واحد منهم دون العرب والبربر.[3]

وقد حضي الصقالبة بمكانة مميزة في العصر الموحدي ،فقاموا بتقريب الصقالبة إليهم سواء كان ذلك في حاضرة مراكش أو بلاد الأندلس،بحيث قاموا بتدريبهم على أعمال القصر .[4]

4/المولدون:

بعد الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وامتزاج دماء الفاتحين من العرب والبربر بدماء أهل البلاد،نشأ جيل جديد عرفوا بالمولدين[5]،وكان سبب ذلك الامتزاج هو أن الجيش الفاتح كان من النازحين من الشرق الذين قطعوا مسافات بعيدة حتى وصلوا إلى الأندلس،وعدم إمكانية سفر عدد كبير من النساء معهم ،فاضطرتهم الحاجة إلى أن يتزوجوا من الإسبانيات أو من البربر[6].

وقد تمتع المولدون بكامل حقوقهم الدينية والسياسية ،كما قاموا بمجموعة من الثورات[7]،أيضا كان لهم دور كبير كبير في العصر الموحدي في الحياة السياسية، وذلك من خلال إقامة دويلات مستقلة عن السلطة في بداية الحكم الموحدي،كما ساهم المولدون أيضا في انحلال وإضعاف سلطان الموحدين عن طريق تحالفهم مع قوى النصارى ضدهم والوقوف شوكة في جنبها لغاية سقوط الدولة[8]

ومن بين المولدين الذين ذكرهم ابن الأبار في كتابه محمد بن عمر بن منذر[9]

---

[1] خالد صوفي،المرجع السابق،ص86

[2] عمر إبراهيم توفيق،صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا،ط1،دار غيداء ،عمان،2011م،ص(93_94)

[3] خالد محمد مبارك القاسمي،المرجع السابق،ص20

[4] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص(48_49)

[5] مليكة عدالة،المرجع نفسه،ص42

[6] خالد محمد مبارك القاسمي ،المرجع السابق،ص19

[7] خالد الصوفي،المرجع السابق،ص19

[8] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص(43_44)

[9] محمد بن عمر بن منذر:من بيت قديم من المولدين ،كان من أحسن الناس وجهاً،ولازم التعلم بإشبيلية في صغره حتى تميز بالمعارف الأدبية،وولي خطة خطة الشورى ببلده ،وتصدق بماله،توفي سنة(580هـ/1185م)،انظر:ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج2،ص203

وكان المولدون يعيشون على تربية الماشية والزراعة في الأرياف ،وعلى صيد الأسماك والتجارة في المدن،واشتهروا بثرائهم.[1]

5/أهل الذمة

وتشمل كل من اليهود والنصارى.

5-1/اليهود:

كان فتح المسلمين للأندلس بداية عهد جديد في تاريخ اليهود ،حيث كان هناك تعاون بين الجانبين ،إذ فتح اليهود في طليطلة أبواب المدينة للعرب [2]،وتمتعوا بتسامح كبير من جانب العرب،وكان اليهود في غرناطة لهم كُنُسهم التي يقيمون فيها شعائرهم بحرية تامة،وقد برز منهم عدد من العلماء الذين ذاع صيتهم وشهرتهم في الأندلس كلها[3]،من بينهم إبراهيم بن سهل الإسرائيلي(ت:649هـ/1251م)[4]،الذي كان مهتما بالشعر والعربية،مما يبين لنا مدى اهتمام يهود الأندلس بعلم العربية واشتغالهم بها[5].

وفي ظل هذه العلاقات الجيدة التي كانت موجودة بين عرب ويهود الأندلس في بداية الفتح،قام اليهود في العصر الموحدي بدور خسيس ضد حكام الأندلس،وتحالفوا مع النصارى ،وظلوا شوكة في ظهر دولة الموحدين .[6]

[6].

كما تغيرت معاملة اليهود وتقلصت حريتهم ،وابسط دليل أنهم ألزموا بلباس خاص،فكانوا في أيام يعقوب المنصور (580_595هـ/1184_1199م) ثيابا كحلية،ثم تغير هذا الزِّي في أيام الناصر (595_611هـ/1199_1214م) إلى ملابس صفراء وعمائم من نفس اللون.[7]

---

[1] عبادة كحيلة،المرجع السابق،ص40

[2] عبادة كحيلة ،المرجع السابق،ص45

[3] خالد محمد مبارك القاسمي،المرجع السابق،ص(70_71)

[4] إبراهيم بن سهل الإسرائيلي:شاعر وشاح من أهل إشبيلية،قرأ عن ابن الدباج،توفي سنة (649هـ/1251م)،انظر:المقري،المصدر السابق ،ج 3 ص525

[5] المقري،نفسه،ص525

[6] مليكة عدالة ،المرجع السابق،ص52

[7] رحيمة طيب حماني وآخرون،المرجع السابق،ص36

5-2/ النصارى:

وهم نصارى الاسبان الذين بقوا على ديانتهم الأصلية ،لكنهم اتصلوا بالثقافة العربية،وحاولوا التجانس مع الحياة الجديدة التي أحاطت بهم [1]،وقد أطلق عليهم اسم المستعربين،لأنهم استعربوا وأتقنوا اللغة العربية إلى جانب اللغة الرومنتية ،واتخذوا أسماء عربية ،وهذا يدل على التسامح الإسلامي الموجود اتجاههم.[2]

وقد ظل التأثير متبادلا بين العرب والنصارى ،ويظهر ذلك جليا في مشاركة المسلمين احتفالات النصارى كاحتفالات رأس السنة الميلادية ،وعيد العصير والنيروز وتعلم لغتهم الأعجمية .[3]

وأثناء فترة حكم الموحدين تزود الجيش بأسرى الحرب من النصارى ،حيث تزود الجيش الموحدي بعد معركة الأرك بأربعة وعشرين ألف أسير نصراني ،غير أن يعقوب المنصور (580_595هـ/1184_1199م)قام بالإفراج عنهم ،وهو الأمر الذي أغضب قادة الموحدين ،فندم المنصور بعد ذلك[4] حيث قال"ما ندمت على شيء شيء فعلته في حياتي إلا على ثلاثة وددت أني لم أفعلها ...والثالثة إطلاقي أسارا الأرك ،ولا بد لهم أن يطلبوا بثأرهم..."[5]

ومن جهة النصارى فقد كانوا يقومون ببيع أسرى المسلمين في الأسواق بعد كل حرب[6] ويؤكد على ذلك النص الموجود عند ابن جبير(ت:614هـ/1217م)،حيث قال"...وفي مدة مقامنا بالمرسى المذكور جددنا فيه الماء والحطب والزاد ،وهبط واحد من المسلمين ممن يحفظ اللسان الرومي مع جملة من الروم إلى أقرب المواضع المعمورة منا فأعلمنا أنه رأى جملة من أسرى المسلمين نحو الثمانين بين الرجال والنساء يباعون في السوق،وكان ذلك عند وصول العدو-دمره الله_بهم من سواحل البحر ببلاد المسلمين...".[7]

---

[1] نبيلة العاجي،المرجع السابق،ص14

[2] رحيمة طيب حماني وآخرون،المرجع السابق،ص37

[3] مليكة عدالة ،المرجع السابق،ص53

[4] مليكة عدالة ،نفسه،ص53

[5] ابن أبي زرع،المصدر السابق،ص230

[6] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص54

[7] محمد بن جبير الأندلسي،تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار (578_581هـ/1182_1185م)،تحرير علي أحمد كنعان،ط1،المؤسسة العربية،بيروت،2001م،ص19

وقد عرف هذا العصر اشتداد هجمات النصارى المتكررة على العديد من المدن الأندلسية ،مما جعل الموحدين يأخذون موقف متشدد من أهل الذمة .[1]

وفي نهاية دولة الموحدين عرفت الأندلس جملة من الاضطرابات السياسية وذلك بعد وفاة الحاكم يعقوب المنصور (580_595هـ/1184_1199م)،أدت إلى دخول البلاد في مرحلة جديدة ،تولى السلطة حكام ضعفاء وظهرت الصراعات الدموية داخل البيت الموحدي،فاضطربت الأحوال مما سهل الأمر لفئة من النصارى وساعدهم على الاستيلاء على البلد الإسلامي الكبير دون مشقة ،بل دون قتال في كثير الأحيان[2]

ورغم تعدد العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي إلا أن ابن الأبار اكتفى بذكر البعض منها في مؤلفاته فقط دون البقية ،ومن بين العناصر التي لم يتحدث عنها نذكر عنصر الصقالبة واليهود.

وفي ختام هذا المبحث فإننا نخلص إلى أن عصر ابن الأبار في بلاد الأندلس تميز بوجود العديد من العناصر السكانية التي امتزجت فيما بينها مشكلة المجتمع الأندلسي ،والتي امتهنت مهن متعددة قسمت على شكل طبقات منها طبقات ذات مستوى رفيع كطبقة الحكام والعلماء ومنها طبقات العامة والتي تشكل الأغلبية .

[1] مليكة عدالة،المرجع السابق،ص54

[2] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج1،ص22

المبحث الثالث:

مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي من خلال مؤلفات ابن الأبار

المبحث الثالث: مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي من خلال مؤلفات ابن الأبار

تميز المجتمع الأندلسي بشخصيته التي طبعت سلوكه وحياته ،وانعكست على اهتماماته وثقافته وآدابه ، ومواقف أفراده وجماعاته ،ولهذا لم يكن هذا المجتمع يستجيب لما لا يلائم مزاجه ،وتكوينه الثقافي والعقلي.

المطلب الأول:العادات والتقاليد

أشار ابن الأبار في مؤلفاته إلى مجموعة من العادات والتقاليد التي ميزت المجتمع الأندلسي من بينها نذكر :

1/الزواج:

تعتبر الأسرة ركيزة المجتمع ومنبع الأجيال ،وقد حظيت باهتمام ولاة الأمر[1] الذين ورثوا مكارم الأخلاق.[2]

ويشكل الزواج اللبنة الأولى للأسرة ،ويفهم من أمثال بعض العامة أن تكاليفه كانت باهضة ،حتى أنها أدت أحيانا إلى الإملاق بسبب إسراف النساء في مطالبهن .[3]

وقد كان المجتمع الأندلسي ملتزم بمبادئ الإسلام ،فكان تكوين الأسرة أو الزواج أمرا ضروريا.[4]

والأسرة لا تختلف في تكوينها عن أي أسرة في القرى في أي عصر ،فهي تتكون من الأب والأم والأبناء ،وكان الأبناء في كثير من الأحيان عندما يتزوجون لا ينفصلون من منزل الأسرة ،ويتم الزواج في غالب الأحيان من بنات وأبناء القرية الواحدة أو القرى المجاورة ،أو من الأقارب،وفي حالات قليلة يتزوج من المدينة ،وفي هذه الحالة تأتي العروس إلى المنزل في موكب يتقدمه أهل العروس والعريس وأصدقائه[5].

وقد شاع في السنوات الأخيرة من الحكم الموحدي الزواج من النصرانيات مثل أبي يعقوب (558_580هـ/1163_1184م)الذي تزوج بنصرانية تدعى ساحر ،والتي أنجبت له ابنه الخليفة المنصور

---

[1] ليلى أحمد النجار ،المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية حضارية (580_595هـ/1184_1198م)،مذكرة لنيل شهادة الدكتولراه ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ،1409هـ/1989م،ص419

[2] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص247

[3] إبراهيم القادري بوتشيش،المرجع السابق،ص21

[4] مريامة العناني،المرجع السابق،ص(14_15)

[5] عصمت عبد اللطيف دندش ،المرجع السابق،ص302

الموحدي (580_595هـ/1184_1199م)،والذي تزوج هو الآخر بجارية نصرانية أنجبت له الخليفة أبو محمد عبد الله العادل الموحدي (621_624هـ/1224_1227م).[1]

2/الجنائز:

كان للمجتمع الأندلسي في عهد الموحدين مجموعة من العادات من بينها العادات الجنائزية ،والتي انتشرت بشكل كبير في محيط الأندلسيون ،وقد حظت هذه العادات بكثير من الاهتمام من طرف الخلفاء والأمراء ،إذ كان يعقوب بن يوسف (580_595هـ/1184_1199م) يشهد جنائز الفقهاء و الصلحاء ،ويزورهم ويتبرك بهم .[2]

وقدتكلم ابن الأبار في مؤلفاته عن مجموعة من الجنائز منها جنازة صفوان بن إدريس (ت:598هـ/1202م)[3] وأحمد بن علي بن حكم بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف(ت:598هـ/1202م)[4]،والذي توفي في ظهر يوم الخميس 26وقيل 29 من شهر ربيع الأول سنة(698هـ/1202م)،دفن ظهر يوم الجمعة ،وصلى عليه الوالي وتبع جنازته.[5]

وذكر ابن الأبار أن شيخه أبو الربيع بن سالم(565_624هـ/1169_1227م) أنه اجتاز ببقيع مالقة فاستحسن ما رأى من زخرفة القبور.[6]

3/المجالس:

انتشرت في دولة الموحدين المجالس التي كان يحضرها الخلفاء ،وكانت تضم العلماء والأدباء ورجالات الدولة [7] حيث كانت حافلةبالمذاكرة و المناظرة في مختلف أنواع العلوم،وكان يجب على الحاضرون مراعاة شروط الانضباطية

[1] ليلى أحمد نجار ،المرجع السابق،ص(414_415)

[2] ابن أبي زرع ،المصدر السابق،ص216

[3] صفوان بن إدريس :هو صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عيسى بن إدريس التجيبي،من أهل مرسيه يكنى أبا بحر ،كان من جلة الأدباء والبلغاء،ومهرة الكتاب الشعراء،توفي سنة (598هـ/1202م)،انظر:ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص224

[4] أحمد بن علي بن حكم بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف:يعرف بالحصار،من أهل غرناطة ،كان من أهل الصلاح والخير والعناية بالرواية ،توفي سنة (698هـ/1202م)،انظر:ابن الأبار،المصدر نفسه،ج1،ص82

[5] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص(82_83)

[6] ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج2،ص267

[7] حسن علي حسن،المرجع السابق،ص(414_415)

التي تحضى بها هذه المجالس[1]

ومن بين المجالس نذكر مجلس أبو يوسف يعقوب (المنصور)(580_595هـ/1184_1199م) الذي كان عامرا بالعلماء وأهل الخير والصلاح ،وقد ذكر ذلك تاج الدين ابن حمويه (ت:642هـ/1245م)[2]قائلا "كانت مجالسه مزينة بحضور العلماء والفضلاء،تفتح بالتلاوة ثم الحديث،ثم يدعوهم،وكان يجيد حفظ القرءان وحفظ الحديث ،ويتكلم في الفقه ويناظر[3].

ومن بين من كان يحضر هذه المجلس أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهري(ت:612هـ/1216م)[4]المشتهر بالأصول ،بالإضافة إلى يوسف بن أحمد بن علي أبو الحجاج(ت:617هـ/1220م)[5] ،ويذكر ابن الأبار أنه حضر مناظرة للعالم والطبيب محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمان القرشي الزهري (ت:623هـ/1226م)[6]وذلك عندما حضر الطبيب لمعالجة الوالي ،وقام حين إذن بإلقاء مناظرته.[7]

وكان للأمراء مجالس علمية منها مجالس الأمير أبي زكريا (ت:647هـ/1250م)[8]،إذ كانت هناك طريقة معينة لإلقاء حلقة من حلقات الدرس في ذلك العهد ،حيث يتلى فقرة من فقرات المتن ثم يرد فيها الشيخ بشرح لأغمض النصوص،وكثيرا ما نقف على أن الخليفة كان يقف بنفسه على اختبار التلاميذ وامتحاناتهم.[9]

وظهر نوع آخر من المجالس وهو مجالس الوعظ بحيث يقوم أو يتولى الحديث فيها العلماء و الصلحاء ، يعظون

---

[1] محمد المنوني،حضارة الموحدين ط1،دار توبقال ،المغرب،1989م،ص30

[2] تاج الدين ابن حمويه :هو شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله ،ويدعى بعبد السلام ابن الشيخ ،كان فاضلا مؤرخا أديبا ،له مجاميع ،وكان ذا عفة وتواضع توفي سنة (642هـ/1245م)،أنظر:الذهبي ،المصدر السابق،ج23،ص96.

[3] .عيسى الحسن،المرجع السابق،ص336

[4] أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهري:من أهل بجاية،وهو من مرزقان ،من أهل إشبيلية يكنى أبو عبد الله ،رحل إلى المشرق ولقي جماعة وافرة من حملة الحديث،ولي قضاء بجاية 3مرات ،واستخلف بمراكش على القضاء ،اشتهر بالأصولي،واعتنى بإصلاح المستصفى لأبي حامد الغزالي،توفي سنة(612هـ/1216م)،انظر:ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص(223_224)

[5] يوسف بن أحمد بن علي أبو الحجاج:من أهل مربيطر وسكن بلنسية ،يكنى أبو الحجاج،كان من أهل المعرفة بالعربية والآداب،واقفا على كتاب سيبويه،عني بعلم الطب،فبهر فيه ورأس،توفي سنة(617هـ/1220م)،انظر:ابن الأبار،التكملة ...،ج4،ص221

[6] محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمان القرشي الزهري:من أهل إشبيلية،يكنى أبو بكر،مال إلى علم الطب ،كان فاضلا جليلا كريم الخلق، سمحا ذا خصال كثيرة ، توفى سنة(623هـ/1226م)،انظر:ابن الأبار،المصدر نفسه،ج2،ص126

[7] ابن الأبار،المصدر نفسه،ص328

[8] محمد المنوني،المرجع السابق،ص31

[9] ابن صاحب الصلاة،المصدر السابق،ص50

الناس ويرشدونهم ،وكان بعضهم يتخذ من الأسواق والطرقات مكانا ليعظ فيه[1] ،وقد وصف ابن الأبار اشتياقه إلى إلى مجالس العلم والعلماء في بلنسية من خلال أبيات شعرية:

_أحِنُّ لأربَابِ المعَارِفِ بالتُّرْبِ.....وَأرجُوا بِهِم شَفْعَ الصَنِيعَة بِالرّب

_مَكَانَ اعتِمَادِي واعتِدَادِي جَعلتهم .....وَتُدَّخَر الأعلاقُ للحِقَبِ الشُّهْبِ[2]

إلى جانب هذه الأنواع من المجالس هناك مجالس عامة ،وهي تلك المجالس التي كان يعقدها الأمراء وكبار رجال الدولة في قصورهم ومنتدياتهم ،ويحضرها الأدباء الشعراء ،وكان ذلك نتيجة الاحتكاك المباشر بين المغرب الأقصى والأندلس في عهد المرابطين وإقبال العلماء والشعراء الأندلسيين على المغرب والالتفاف حول الأمراء في المدن المغربية.[3]

4/اقتناء الجواري:

يعد اقتناء الجواري من بين العادات التي مارسها الأندلسيين ،وتواصلت هذه العادة بشكل واضح مع السيطرة الموحدية على الأندلس[4]،وقد عرف عن ابن مردنيش (ت:567هـ/1172م) أنه اتخذ جملة من الجواري [5]،كما أحدث الولع بالجواري صراعات ،ففي عام (635هـ/1238م) قام المرية محمد بن عبد الله الرميمي[6]باغتيال سيده سيده بسبب جارية إسبانية فائقة الجمال [7] .

وكان الأندلسيون يُرغبون مشتري الجواري فيهن بعرضهن في صورة يرضى عنها المشتري،كما كانوا يستخدمون حيل التلاعب في شكل الجارية،مما يعطيها جمالا على أساس اللون.[8]

---

[1] حسن علي حسن ،المرجع السابق،ص417

[2] ابن الأبار،ديوان...،المصدر السابق،ص97

[3] حسن علي حسن،المرجع السابق،ص407

[4] نادر فرج زيارة،الترف في المجتمع الأندلسي (92_668هـ/711_1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين،2010م،ص216

[5] لسان الدين ابن الخطيب ،المصدر السابق،ج123،2

[6] محمد بن عبد الله الرميمي:هو محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن الرميمي،خطب لابن هود وصادر وزيره ،ثم غدر به فقتله ببلده ،واستبد بالمرية ،ثم خرج إلى تونس ،انظر:ابن سعيد الأندلسي،المغرب في حلى المغرب،تح شوقي ضيف،ج2،(د،ط)،دار المعارف،مصر،1964م،ص199

[7] نادر فرج زيارة ،المرجع السابق،ص216

[8] نادر فرج زيارة،المرجع نفسه،ص217

وكان شراء الجواري في الأندلس والتسري بهن مخرجا لمن لم يكن يريد الزواج في بعض الأحيان[1]،وفي نفس السياق ذكر السقطي في كتابه أن رجلا حلف على ترك التزويج بالأندلس يمينا لم يجد لها مخرجا،فتوجه إلى قرطبة واشترى بها جارية لم يكن يرى الراءون مثلها جمالا وأركبها بغلة له ،و أوطاها ثوب ديباج وألبسها ثوب حرير طرازيا.[2]

ومن بين الجواري نذكر :

_هند جارية أبي محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي: كانت أديبة شاعرة.[3]

المطلب الثاني:أسلوب المعيشة

1/وسائل اللهو والطرب

مامن شك فيه أن الأندلسيين اعتادوا على الاستمتاع بأوقات فراغهم بشتى وسائل الترفيه،فالطبيعة قد ساهمت بشكل كبير في خلق وإيجاد هذه الوسائل التي استغلها الأندلسيين لتأسيس فلسفة اللهو ،وإضفاء البشاشة البشاشة والمرح[4].

1-1/الغناء والموسيقى:

كان الغناء والموسيقى على رأس هذه الوسائل،حيث شغف به معظم الأندلسيين ،وكان الغناء والموسيقى يمثلان عنصرا بارزا في الأعياد والاحتفالات.[5]

وكان للغناء والموسيقى مجالس تعقد في القصور والمتنزهات،ويجتمع فيها الكثيرون لسماع المغنيين والمغنيات،كما كان لكل مجلس طربه الخاص ،ولكل حفلة موسيقاها وغنائها.[6]

---

[1] نادر فرج زيارة،المرجع السابق،ص216

[2] أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي،في آداب الحسبة،ترجمة ليفي بروفنسال ،(د،ط)،(د،د)،باريس،(د،س)،ص64

[3] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج4،ص259

[4] بولعراس خميسي،المرجع السابق،ص100

[5] زليخة قادي ،نور الهدى عبيد،الأعياد والاحتفالات في الأندلس،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حمة لخضر،الوادي،2017/2016م،ص84

[6] زليخة قادي وآخرون،المرجع نفسه،ص85

ومن بين المغنيين في هذا العصر نذكر هند جارية الشاطبي التي كانت مغنية بارعة في ضرب العود ولها شعر وقد ذكر ابن الأبار شعر كتبه إليها أحد الوزراء أثناء دعوته لها يوضح إتقانها للعزف على العود ،وهو:

_يا هند هل لك في زيارة فتية.....نبذوا المحارم غير شرب السلسل

_سمعوا البلابل قد شدت فتذكروا.....نغمات عودك في الثقيل الأول[1]

1-2/التنزه في الطبيعة:

من الطبيعة الأندلسية قد خلقت هذه الوسيلة ،نظرا للمعطيات الطبيعية التي تتوفر عيها ،فشاطبة تميزت بالحسن وبمتنزهاتها ،ومرسيه التي لم تخلوا من الغابات والبساتين.[2]

وقد كان الأندلسيين يخرجون إلى المنتزهات من أجل الاستمتاع بالحياة ،وعدم ضياع الزمن عليهم،فاستغلوا أوقاتهم في المتعة والمرح بوسائل الترفيه.[3]،ويروى ابن الأبار أن حمدة بنت زياد العوفي المؤدب[4] أنها خرجت متنزهة في الرملة [5]فرأت ذا وجه وسيم أعجبها.[6]

2/الأعياد والأفراح

2-1/الأعياد

أ/ أعياد المسلمين

يحتفل المجتمع الأندلسي بالأعياد والمناسبات الدينية والدنيوية شأنه بذلك شأن ما كان يحدث في المشرق والمغرب الإسلاميين،فكان للعيد مكانة طيبة في نفوس المجتمع[7] ،ومن بين الأعياد الإسلامية نذكر:

_عيد الفطر:يمثل مظهرا حقيقيا للاحتفال ،حيث يبدأ من غرة شوال بعد انتهاء شهر رمضان ،وكانت رؤية هلال

[1] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج4،ص259

[2] بولعراس خميسي،المرجع السابق،ص100

[3] عمر ابراهيم توفيق،المرجع السابق،ص158

[4] حمدة بنت زياد العوفي المؤدب:منأهل وادي آش،وإحدى المتأدبات المتصرفات المتعففات،انظر:ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص214

[5] الرملة:بالشام ،سميت بالرملة لما يغلب عليهاالرمل ،وهي من كور فلسطين ،وهي واسطة مدينة فلسطين،انظر،الحميري،المصدر السابق،ص268

[6] ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص214

[7] زليخة قادي وآخرون،المرجع السابق،ص21

شوال تتم تحت إشراف القاضي وكبار الفقهاء للاستطلاع وإعلان انتهاء شهر الصوم.[1]

_ عيد الأضحى:يأتي في العاشر من ذي الحجة ،وهو فرصة للاحتفال والتأنق بالأطعمة والأشربة،حسب التفاوت في مستوى المعيشة ،والاحتفال بهذا العيد يلتقي مع عيد الفطر في عدة مظاهر باستثناء نحر الأضحية،مثل تزيين الناس والتهاني فيما بينهم ،والقيام بالزيارات المختلفة والتوجه إلى صلاة العيد،[2] وقد أورد ابن الأبار بيت شعري في مدح يحيى المرتضى الحفصي (ت:665هـ/1267م)[3]،في عيد الأضحى

_طلعت عليك مع المساء صباحا .....فوشى بمشيتها النسيم وباح

_ما في قوى الأرواح كتمان الشذى.....أفضح بمن يستكتم الأرواحا[4]

_عيد يوم الجمعة:هو عيد الأسبوع عند المسلمين عامة،وكان أهل الأندلس يحتفلون فيه بإقامة الصلاة.[5]

_ليلة النصف من شعبان:أو الشعبانية كما يسميها الأندلسيون ،وكان من عادتهم في هذه المناسبة ملأ مائدة الطعام بأنواع شتى من الأطباق[6]،حتى عبر عنها أحدهم بالشبعة ،وأنها تكفيه الجوع طيلة شهر رمضان قائلا:

_حمدت لشعبان المبارك شبعة.....تسهل عندي الجوع في رمضان

_كما حمد الصب المتيم زورة.....تحمل فيها الفجر طول زمان[7]

وقد كان الموحدون من عادة خلفائهم أيام العيد الجلوس في مجالسهم لتقبل التهاني من المهنئين[8]

[1] بولعراس خميسي،المرجع السابق،ص83

[2] نبيلة العاجي،المرجع المسابق،ص47

[3] يحي المرتضى الحفصي تولى القيادة وتلقب بالمرتضى لأمر الله ،عايش أظلم فترات الحكم الموحدي،قتل سنة (665هـ/1267م)،انظر :ابن خلدون ،المصدر السابق،ج1،ص(542_549).

[4] ابن الأبار،ديوان....،المصدر السابق،ص123

[5] زليخة قادي وآخرون،المرجع السابق،ص31

[6] مريامة لعناني،المرجع السابق،ص147

[7] ابن الأبار،المقتضب...سابق،ص77

[8] نادر فرج زيارة،المرجع السابق،ص150

ب/أعياد المسيحية

إلى جانب الاحتفال بالأعياد الإسلامية شارك أهل الأندلس المسيحيين في أعيادهم لأنهم جزء مهم ساهم في تشكيل المجتمع،ومن بين الأعياد المسيحية نذكر:

_عيد النيروز:وهو أحد الأعياد الكبرى بالأندلس وقد اقترن الاحتفال مع بالطبيعة ووجد اهتمام كبير من قبل الأندلسيين[1]كما كان عند دخول يوم النيروز إلى بعض الأكابر صنعوا مدائن من العجين لها صور مستحسنة[2]

_عيد الفصح :يعتبر من أهمن الأعياد لدى النصارى الذين يسمونه بخميس العهد وكان سكان الأندلس يحتفلون به بشراء المجبنات بالإسفنج[3]

ت/أعياد اليهود:

أعياد اليهود كثيرة من بينها نذكر:

_عيد حوماريا :يسميه النويري صوماريا ويسمى الكابور ،وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم ،ويقتل من لم يصمه[4]

_عيد الأسابيع:وهي الأسابيع التي فرضت عليهم فيها الفرائض وكمل فيه الدين ويسمى عيد العنصرة وعيد الحطاب[5]

_عيد رأس السنة:ويسمونه رأس هيتا أي عيد رأس الشهر ،ينزل عندهم منزلة عيد الأضحية عندنا [6]

[1] بولعراس خميسي،المرجع السابق،ص87
[2] المقري،المصدر السابق،ج4،ص63
[3] زليخة قادي وآخرون،المرجع السابق،ص37
[4] النويري،المصدر السابق،ص184
[5] النويري،المصدر نفسه،ص185
[6] النويري،المصدر نفسه،ص184

2-2/الأعراس

لقدكانت الأعياد والأعراس وما بهما من مراسيم تبعث في النفس السرور والهناء ،وقد عبر محمد بن أحمد بن جبير (ت:614هـ/1217م)[1] عن مدى السرور الذي يكتنف الإنسان عند قدوم العيد أو العرس و ذلك عندما زار غرناطة[2]،حيث قال :

_وهل تعودن أيام رشفت بها .....سلافة العيش أحلى من جنى اللعس

_حيث انبسطنا مع اللذات تنقلنا .....أيدي المسرات من عيد إلى عرس[3]

وقدكانت متعة بعض الحاضرين في بعض الأعراس بشرب الخمر.[4]

3/اللباس:

كان الأندلسيون على جانب كبير من الأناقة والترتيب في ملابسهم ،وقد برعوا في حياكة ثيابهم ،وكانوا يصنعونها من الحرير والقطن والكتان والصوف على اختلاف أنواعه وجودته وتفاوته في الإثمان ،فاستعملوا الحرير الموشى بالذهب و الأقمشة الحريرية الخفيفة ،وتزين بزخارف نباتية وأزهار تشبه الأكاليل،وكذلك الملابس الفاخرة استخدموا الكتان والأقطان المزينة بأشكال هندسية صغيرة على شكل معينات وغير ذلك من الأشكال.[5]

وكان الأندلسيون يتصفون بحسن المظهر في ارتداء الأزياء ومكملاتها ،فهم من أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون .[6]

[1] محمد بن أحمد بن جبيرالكنائي،من أهل بلنسية ونزل أبوه شاطبة ،وانتقل هو إلى غرناطة ،يكنى أبو الحسن توفي سنة (614هـ/1218م)،انظر :ابن الأبار ،التكملة...،المصدر السابق،ج2،ص110

[2] نادر فرج زيارة،المرجع السابق،ص151

[3] ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج3،ص98

[4] نادر فرج زيارة،المرجع السابق،ص151

[5] عصمت عبد اللطيف دندش،المرجع السابق،ص318

[6] ثريا محمود عبد الحسن،أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ/525هـ،"مجلة كلية الآداب" ،العدد 102،(د،م)،(د،س)،ص192

وكانت أزياء القضاء والعلماء تتكون من العمامة ،وهي أكثر ما يميز أزيائهم ،وهؤلاء هم الفئة الوحيدة التي حافظت على ارتداء العمامة كنوع من الحفاظ على الهيبة والوقار والتمييز لهم بين عامة الناس .[1]

ويذكر ابن الأبار أن أحد العلماء الذين برزوا في تلك الفترة أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عاد النفري (ت:607هـ/1211م)[2]كان يلبس الصوف الخشن.[3]

ويصف ابن الأبار أن أهل بلنسية لهم زي حسن وكرم طباع والغالب عليهم طيب النفوس [4]،وكانت العمائم تقل في زي أهل الحضر[5].

أما بالنسبة إلى الأزياء العسكرية للجند كانت لهم ثياب خاصة بهم تساعدهم على الحركة والقتال وتحميهم من ضربات السلاح ،وكان زي الجند الأندلسيون متأثرا بزي جيرانهم القشتاليين ،أما الزي الجندي الموحدي فقد لبسوا اللثام ولبسوا العمائم ،والكسوة.[6]

وتميز المنصور (580_595هـ/1184_1199م) بلبسه للصوف الخشن،[7]وكان الجنود في عهد محمد الناصر الناصر (595_611هـ/1199_1214م) يلبسون ثياب حسنة والعدة الكاملة ,والسيوف المصلتة،والرماح المشرعة.[8]

4/الطبخ:

كثيرة هي أنواع المأكولات وكثيرة هي أساليب طبخها،التي كان أهل الأندلس يطبخون بها ،إذ كانوا في غالب الأحيان يميلون إلى ألوان من الأطعمة التي يكرهها غيرهم ،فهده الطبائع والعادات والتقاليد تختلف من منطقة إلى أخرى حسب الأفراد .[9]

---

[1] ثريا محمود عبد الحسن،المرجع السابق،ص195

[2] أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عاد النفري(ت:607هـ/1211م):ولد سنة(542هـ/1148)،كان أحد الحفاظ للحديث،وله تآليف دالة على سعة حفظه،توفي سنة(607هـ/1211م)،انظر:ابن الأبار،التكملة...،المصدر السابق،ج1،ص137

[3] ابن الأبار،نفسه ،ص137

[4] ابن الأبار،إعتاب...،المصدر السابق،ص8

[5] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السليماني ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،2003م،ص38

[6] ثريا محمود عبد الحسن،المرجع السابق،ص102

[7] أبو العباس أحمد بن خالد الناصر،ج2،(د،ط)،دار الكتاب ،المغرب،1945م،ص178

[8] ابن أبي زرع ،المصدر السابق،ص235

[9] يسرى رمانة،فتيحة بتيل ،الأطباق في الأندلس من خلال كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان لابن الرزين التجيبي ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الدكتور يحي فارس،المدية،2021/2020م،ص28

ومن بين الأطباق التي انتشرت بين أفراد المجتمع الأندلسي خاصة في العصر الموحدي نذكر

_المركاس وهو في غذائه مثل البنادق سريع الهضم وهو حسن الغذاء ،أيضا اشتهر كذلك طبق الأحرش والاسفريا ومركاس بالجبن ،وطبق الصنهاجي الملوكي والفرطون،وعجة بالفراخ ،وغير ذلك من الأطباق المنوعة .[1]

كما اشتهر في الفترة الموحدية استعمال المري،وقد تعددت طرق تحضيره ،فمنه المري النقيع وهناك المري المطبوخ ومري الحوت ،وقد اشتهر استعمال هذا المستحضر على نوعين ،الأول خاص بالأغنياء ويصنع من النقيع أو من عصير العنب الممزوج بالتوابل،والثاني مخصص للعامة ويتم تحضيره من العسل المحروق أو الخبز المحروق .[2]

وأهم ماميز الطبخ المغربي والأندلسي عن الطبخ المشرقي هو كثرة استعمال العسل في تحضير الأطعمة ،هذا فضلا عن استخدامه لتحلية الأشربة وفي صنع الحلوى.[3]

ومن بين الأبيات الشعرية التي ذكرها ابن الأبار لأبو علي حسن بن عبد الرحمان (ت:633هـ/1236م) [4]في المجبنات التي هي عبارة عن نوع من القطائف يضاف إليها الجبن في عجينتها وتقلى في الزيت ،حيث قال:

_شغفت بحب أبكار حبالى.....ووددي لو بنيت بها عروسا

_إذا لاحت بدورا في المقالي.....تراءت للعيون بها شموسا[5]

5/الألعاب:

اشتهر المجتمع الأندلسي بممارسة ألعاب شتى للترويح عن النفس من بينها :

[1] مؤلف مجهول ،الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين،تح أمبروزيو أوثي ميراندا،(د،ط)،(د،د)،(د،م)،(د،س)،ص(21_28)

[2] زينب ملياني،الأطعمة والأشربة بالمغرب والأندلس في العصر الإسلامي (عصري المرابطين والموحدين)،"مجلة أنسنة للبحوث والدراسات"العدد 7،(د،م)،جوان 2013،ص97

[3] زينب ملياني،المرجع نفسه،ص98

[4] أبو علي حسن بن عبد الرحمان:من أهل بلنسية ويعرف بالرفاء،كان صاحب مقطعات وتذييلات حسان،توفي سنة(633هـ/1236م)،انظر ابن الأبار،المقتضب...،المصدر السابق،ص210

[5] ابن الأبار،نفسه،ص210

_لعبة الشطرنج:كانت من الألعاب المفضلة لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء في الأندلس[1]،وهم في لعبها في غاية الاتقان[2].

كما كان يوجد ألعاب أخرى وأصناف مختلفة من الملاهي ،حيث كان يوجد بها مايشبه في أيامنا لاعب السيرك[3]،وقد ذكر ابن الأبار في كتابه شعر لأحمد بن عبد الرحمان بن الوقشي[4]،يصف فيه الملاعب وصفا دقيقا وكان ذلك في أواخر شعبان سنة636 هـ/1239م حيث قال

_نحن إلى ملعب للظباء .....بكثبان رامة أو غرب

_فهلا إلى ملعب للأسود.....سعدت بمنظره المعجب؟

_يقام الجهاد به والجلاد.....لكل فتى مدره محرب

_ويضرى على الفتك بالضاريات .....فإن غالب القرن لم يغلب

_ضوار ضوارب أظفارها .....تعير الظبي رقت المضرب

_فمن أسد شرس محنق.....ومن نمر حرد مغضب[5]

وخلاصة المبحث أن الأندلسيون في هذا العصر تميزوا بتنوع العادات والتقاليد من عادات زواج إلى عادات جنائزية واقتناء الجواري وغير ذلك ،إضافة إلى تميزهم بطابع وأسلوب معيشة خاص بهم سواء كان ذلك في الأطباق التي يطبخونها أو الألعاب المشهورة عندهم وغير ذلك من وسائل اللهو والمرح المنتشرة عندهم.

[1] نبيلةالعاجي وآخرون ،المرجع السابق،ص44

[2] نادر فرج زيارة ،المرجع السابق،ص175

[3] نادر فرج زيارة،المرجع السابق،ص178

[4] أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد الوقشي:من بلدة وقش،أحد الكفاة الأمجاد،وهو من بيت القاضي أبي الوليد ،أنظر:ابن الأبار،الحلة...،المصدر السابق،ج2،ص257

[5] ابن الأبار،المصدر نفسه،ج2،ص262

الخاتمـــة

الخاتمة :

من خلال إنجازنا لهذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

_ تعد منطقة الأندلس من أهم المناطق التي دخلها الإسلام وانتشر فيها انتشارا كبيرا.

_تعد جغرافية بلاد الأندلس من أصعب جغرافيات العام نظرا لتنوع تضاريسها

_يعتبر عصر ابن الأبار من بين عصور الضعف التي عاشتها الأندلس بسبب الاضطرابات السياسية والاجتماعية

_عرفت هذه الفترة ظهور مجموعة من الشخصيات العلمية والأدبية الهامة منها ابن الأبار،حيث تعتبر هذه الشخصية فريدة من نوعها نظرا لكمية الانتاج المعرفي ،حيث بلغت عدد مؤلفاته ثلاثة وأربعون مؤلفا أغلبها تعرض للإتلاف.

_تطرق ابن الأبار من خلال مؤلفاته إلى ذكر جميع العلماء والأدباء الذين عاصرهم

_أشار ابن الأبار إلى بعض المحطات السياسية والعسكرية في تلك الفترة مثل معركة الأرك والعقاب

_استحداث طبقة اجتماعية جديدة في عصر الموحدين ،حيث أشار ابن الأبار إلى أهميتها وذلك من خلال مشاركتها في الحروب والمعارك

_لقد كان للتحولات والظروف السياسية في هذه الفترة انعكاسا واضحا وقويا ساهم في ازدهار الشعر

_تمثل شخصية ابن الأبار حلقة محورية في تاريخ الأندلس

_ تعتبر هذه الفترة من بين الفترات التي ازدهرت فيها الحياة الثقافية بالأندلس حيث حرص الخلفاء على رعاية المثقفين في كل مجالات العلم والمعرفة

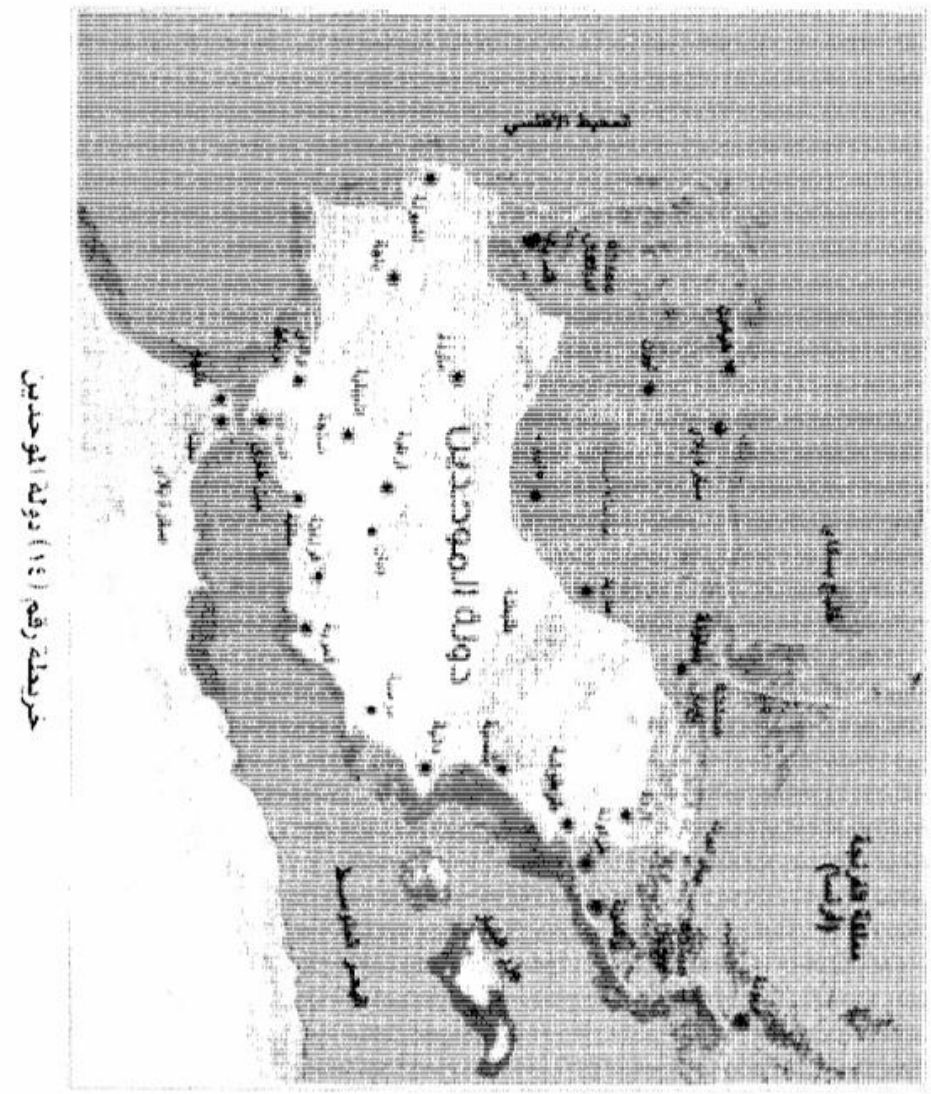
_تميز عصر ابن الأبار بوجود العديد من العناصر السكانية التي انصهرت فيما بينها مشكلة المجتمع الأندلسي ،والتي امتهنت مهنا عديدة قسمت على شكل طبقات إلا أن ابن الأبار لم يلم بجميع جوانبها في كتبه

_تميز عصر ابن الأبار بكثرة العادات والتقاليد وتنوعها إلا أن ابن الأبار لم يتطرق إليها كلها.

بقات ذات مستوى رفيع كطبقة الحكام والعلماء ومنها طبقات العامة والتي تشكل الأغلبية

الملاحق

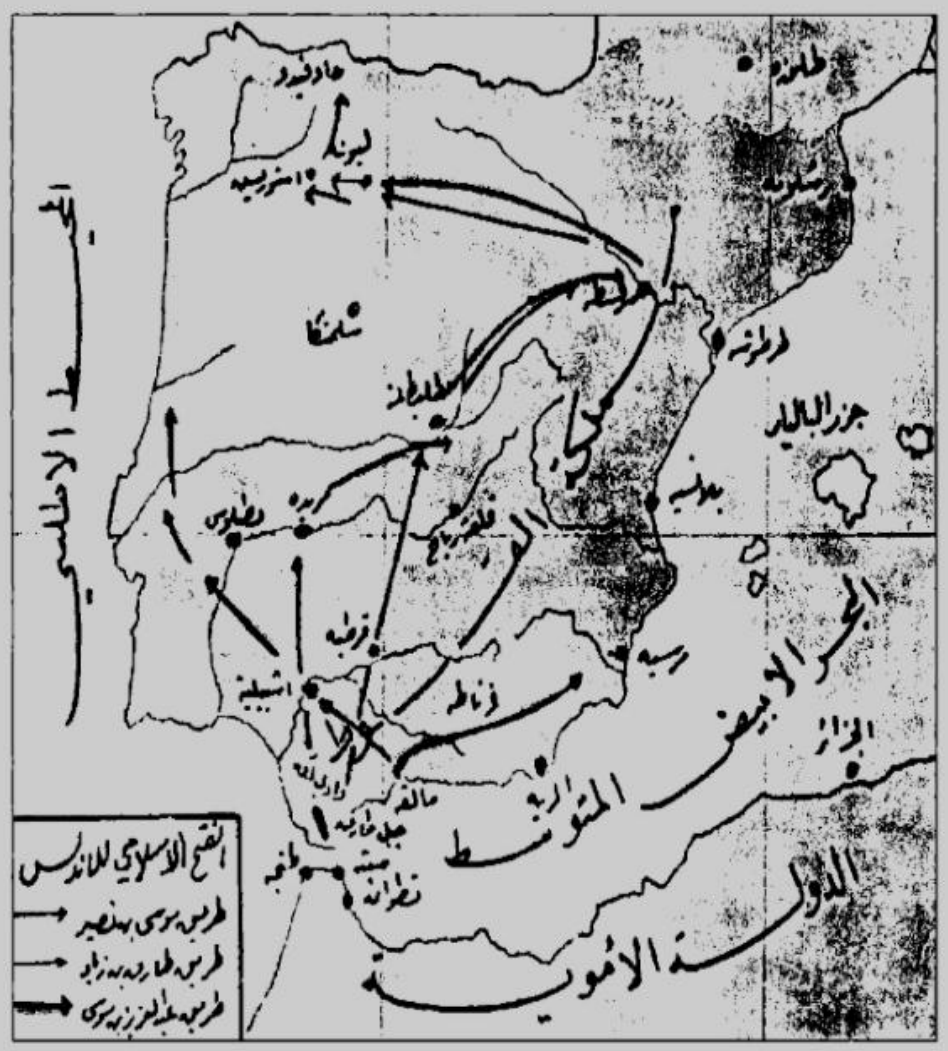
الخرائط



[1]

ملحق رقم(1)

[1] راغب السرجاني،المصدر السابق،ص575



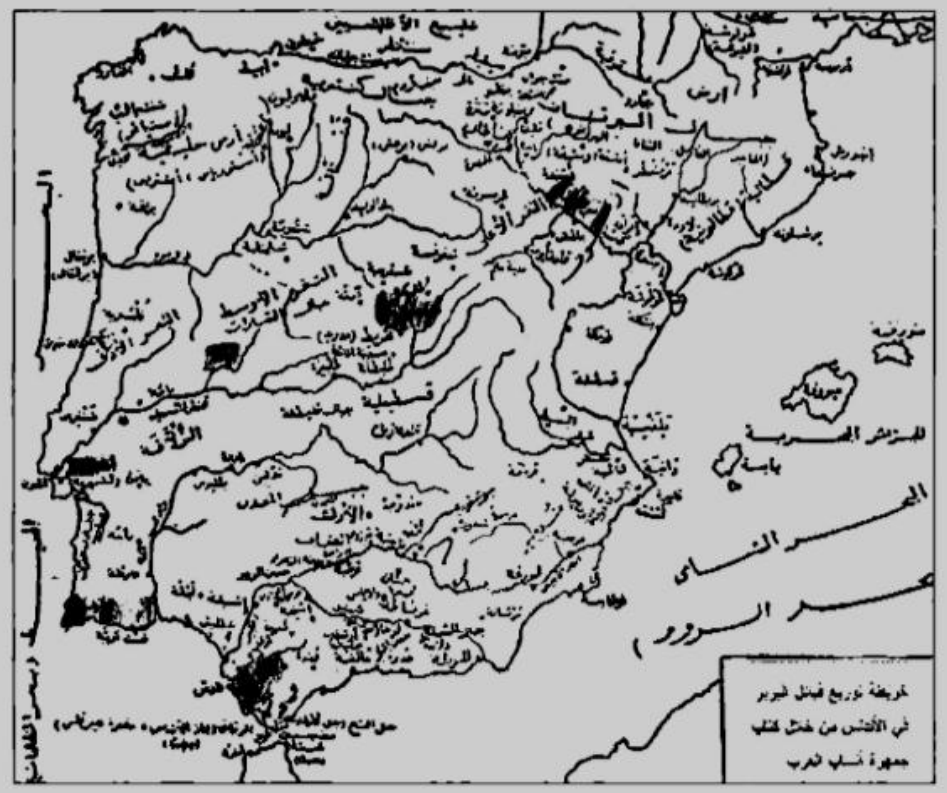
خريطة رقم (1)

المرجع: عدنان العطار، الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي من أقدم العصور إلى اليوم. دار سعد الدين، دمشق، 2000، ص.88.

www.ibtesama.com/vb

ملحق رقم(2)[1]

[1] خديجة قروعي،ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس،ط1،دار محاكاة،سوريا،2012م،ص431

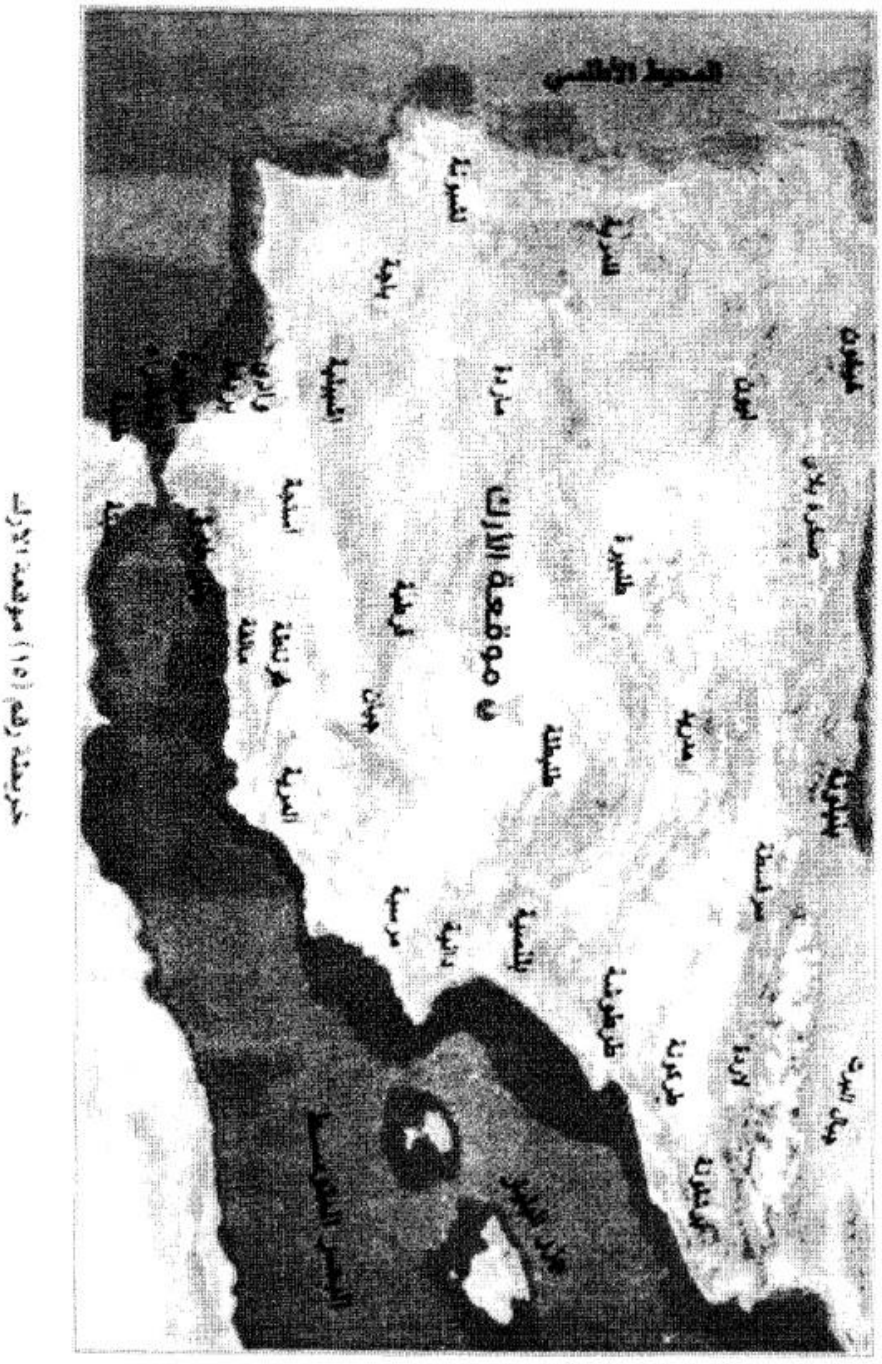




خريطة رقم: (3)

ملحق رقم (3)[1]

[1] خديجة قروعي،المرجع السابق،ص433



خريطة رقم (15) موقعة الأرك

[1]

ملحق رقم (4)

[1] راغب السرجاني،المرجع السابق،ص589



ملحق رقم(5)

[1] شوقي أبو خليل،أطلس التاريخ العربي الإسلامي،ط5،دمشق،2002م،ص79

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر:

_ابن أبي زرع علي الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،(د،ط)،دار المنصور،الرباط، 1972م

_ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلنسي،المقتضب من كتاب تحفة القادم،تح،إبراهيم الأبياري،ط3،دار الكتاب المصري،القاهرة،مصر،1989م

_ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،إعتاب الكُتَّاب،تح صالح الأشتر،ط1،مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،1961م

_ ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2000م

_ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي،درر السمط في أخبار السبط،تح عبد السلام الهراس،سعيد بن أحمد أعراب،(د،ط)،(د،د)،(د،م)،(د،س)

_ابن الخطيب أبو عبد الله لسان الدين ،اللمحة البدرية في الدولة النصرية،تح محمد مسعود جبران،ط1،دار المدار الإسلامي،(د،م)،2009م

_ابن الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السليماني ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ،2003م

_ابن الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد لسان الدين ،الإحاطة في أخبار غرناطة،تح يوسف علي طويل،مج4،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان

_ابن الخطيب لسان الدين ،تاريخ اسبانيا الإسلامية،تح ليفي بروفنسال ،ط2،دار المكشوف،لبنان،1956

_ابن الدلائي أحمد بن عمر بن أنس العذري،نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار،والبستان من غرائب البلدان والمسالك إلى جميع المسالك،تح عبد العزيز الأهواني،(د،ط)،معهد الدراسات الإسلامية،مدريد،اسبانيا،(د،س)

_ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح،محمود الأرنؤوط، مج7،ط1،دار ابن كثير،دمشق،بيروت،1416هـ/1991م

_ابن القوطية،تاريخ افتتاح الأندلس،تح إبراهيم الأبياري،ط2،دار الكتاب المصري،مصر،1989

_ابن بشكوال ،الصلة،تح إبراهيم الأبياري، ج1،ط1،دار الكتاب المصري،القاهرة،1989م

_ابن جبير محمد الأندلسي،تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار (578_581هـ/1182_1185م)،تحرير علي أحمد كنعان،ط1،المؤسسة العربية،بيروت،2001م

_ابن حوقل أبي القاسم النصيبي،صورة الأرض،(د،ط)،دار مكتبة الحياة،بيروت ،لبنان،1992م

_ابن سعيد الأندلسي،المغرب في حلى المغرب،تح شوقي ضيف،ج2،(د،ط)،دار المعارف،مصر،1964م

_ابن شداد بهاء الدين،النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ،(د،ط)،مطبعة الآداب والمؤيد،مصر،1317هـ

_ابن صاحب الصلاة عبد الملك،المن بالإمامة،تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين،تح عبد الهادي التازي،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1964م

_أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله،عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية،تح،عادل نويهض،ط2،دار الآفاق الجديدة،بيروت،1979م

_أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السبتي،ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الواجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"تونس عند الورود"،تح:محمد الحبيب ابن الخوجة،ج2 ،(د،ط)،الدار التونسية للنشر، تونس،1402 هـ/1982م

_الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد ا،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مج 1،(د،ط)،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،2002م

_الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ،معجم البلدان ،مج5،(د،ط)،دار صادر، بيروت، 1977م

_الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ،سير أعلام النبلاء،تح،بشار عواد معروف،محيي هلال السرحان،ج23،ط11،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1417هـ

_ الزركلي خير الدين ،الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين،ج1،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1986م

_الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ا،كتاب الجغرافية،تح محمد حاج صادق،(د،ط)،مكتبة الثقافة الدينية،مصر(د،س)

_السقطي أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي،في آداب الحسبة،ترجمة ليفي بروفنسال ،(د،ط)،(د،د)،باريس،(د،س)

_الصدفي رزق الله منقر موسى ،تاريخ دول الإسلام،ج2،(د،ط)،مطبعة الهلال،مصر،1325هـ/1907م

_عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد،الفتح القسي في الفتح القسي ،(د،ط)،دار المنار،(د،م) ،(د،س)

_القزويني أبو عبد الله كريا بن محمد بن محمود الكوفي ،عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات،ط1، مؤسسة الأعلمي،بيروت،2000م

_القلقشني أبي العباس أحمد ،صبح الأعشى في كتابة الإنشا،ج5،د،ط،مطبعة الأميرية ،القاهرة،1915م
_المراكشي ابن عذارى ،البيان المغرب في أخبار المغرب والممالك،ج2،(د،ط)،مكتبة صادر،بيروت،لبنان،1950م
_المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي ،الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،تح:إحسان عباس، محمد بن شريفة بشار عوار معروف،مج4،ط1، دار الغرب الإسلامي،تونس،2012م
_المقري أحمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح إحسان عباس،مج2،(د،ط)،دار صادر،بيروت،1388هـ
_مؤلف مجهول ،الطبيخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين،تح أمبروزيو أوثي ميراندا،(د،ط)، (د،د)،(د،م)، (د،س)
_مؤلف مجهول،تاريخ الأندلس،تح عبد القادر بوباية،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007م
_النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ،نهاية الأرب في فنون الأدب،تح عبد المجيد ترحيني،ج24 (د،ط)،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،(د،س)
_الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي ،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب،إخراج محمد حجي ،ج9،(د،ط)،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الرباط،المغرب،1981م

2/المراجع:

_أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دمشق، 2002م.
_ابو العباس أحمد بن خالد الناصر،ج2،(د،ط)،دار الكتاب ،المغرب،1945.
_أبو عبية طه عبد المقصود عبد الحميد ،الحضارة الإسلامية،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،،بيروت،لبنان،2004م.
_أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد،المسالك والممالك ،تح جمال طلبة ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،2003،
_أوليفيا ريمي كونستبل،التجارة والتجار في الأندلس،تعريب فيصل عبد الله،(د،ط)،مكتبة العبيكة،(د،م)،(د،س).
_بن مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،تخريج وتعليق عبد المجيد خيالي،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت،2002م
_بوبايةعبد القادر ،البربرفي الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس هجري (92_422هـ/711_1031م)، ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان،2011م.
_بوتشيش إبراهيم ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين،ط1،دار الطليعة،بيروت ،لبنان،1993م
_حسن علي حسن،الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين،ط1،مكتبة الخانجي ،مصر،1980م
_الحسن عيسى ،الأندلس في ظل الإسلام تكامل البناء الحضاري،ط1،دار الأهلية ،الأردن،2010

_دندش عصمت عبد اللطيف ،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،عصر الطوائف الثاني،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان.

_ذنون طه عبد الواحد ،الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس،ط1،دار المدار الإسلامي ،ليبيا،2004م

_السامرائي خليل إبراهيم ،عبد الواحد ذنون طه،ناطق صالح مطلوب،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1،دار الكتب الوطنية ،طرابلس،ليبيا،(د،س)

_السرحاني راغب ،قصة االأندلس من الفتح إلى السقوط،ط1،مؤسسة اقرأ،القاهرة،مصر،2011م

_سليمة مصطفى سعد ،الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين(484_620هـ/1095_1223م)،ط1، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،2003م .

_السيد محمود ،تاريخ العرب في بلاد الأندلس،(د،ط)،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،مصر،(د،س).

_الصلابي علي محمد ،دولة الموحدين ،(د،ط)،دار البيادق،عمان،(د،س)

_العبادي أحمد مختار ،في تاريخ المغرب والأندلس،(د،ط)،دار النهضة العربية،بيروت،1987م.

_عبيدات داود عمر سلامة ،المرابطون المرابطون والأندلس،ط1،دارالكتب الأردنية،الأردن،2007م.

_عمر إبراهيم توفيق،صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا،ط1،دار غيداء ،عمان،2011م.

_عنان محمد عبد الله ،دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين،قسم 2،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة مصر،1990.

_عودات أحمد ،الناطور شحادة ،بيضون جميل ،محمد محاسنة،تاريخ المغرب والأندلسمن القرن السادس هجري إلى القرن العاشر هجري،(د،ط)،دار الأمل (د،م)،(د،س)

_فوزي سعد عيسى،ابن زهر الحفيد وشاح الأندلس،،(د،ط)،منشأة المعارف،الإسكندرية،مصر،(د،س).

_كحيلةعبادة عبد الرحمان رضا ،الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافية،ط1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،1995م

_محمد المنوني،حضارة الموحدين ط1،دار توبقال ،المغرب،1989م .

_موسوعة التاريخ الإسلامي،المسلمون في الأندلس،(د،ط)،دار سنجاق الدين،الجزائر،2011م.

_مؤنس حسين ،تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،ط2،مكتبة مديولي،(د،م)،1986م

_النجار ليلى أحمد ،المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية حضارية (580_595هـ/1184_1198م)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة المملكة العربية السعودية ،1409هـ/1989.

3/الرسائل الجامعية

_ بزوجي وليد ،دولة الموحدين بعد موقعة العقاب دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،تخصص الحضارة الإسلامية،قسم اللغة والحضارة الإسلامية،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الجزائر2014،2015/1م .

_بلميلودناصر ،دمدوم كريم ،الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس في عهد الموحدين (541_667هـ/1126_1268م)،،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2015/2014م.

_حدادمزوزية ،سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية'515_668هـ/1121_1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2012_2013م.

_حماني رحيمة طيب ،ديلمي سمية ،تباني ليندة ،فئات المجتمع الأندلسي خلال عهد الموحدين (524_668هـ/1126_1269م)مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2015/2014م.

_داؤدجمانة إبراهيم ،صورة المجتمع في المقامات الأندلسية ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم اللغة العربية ،كلية الآداب،جامعة دمشق،سوريا،2016.

_رمانة يسرى ،بتيل فتيحة ،الأطباق في الأندلس من خلال كتاب فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان لابن الرزين التجيبي ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الدكتور يحي فارس،المدية،2021/2020م .

_زيارة نادر فرج ،الترف في المجتمع الأندلسي (92_668هـ/711_1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين،2010م.

_طريفة حميد ،ابن الأبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي دراسة موضوعية فنية،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،قسم اللغة العربية وآدابها،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،(1430_1431هـ/2009_2010م).

_قادي زليخة،عبيد نور الهدى،الأعياد والاحتفالات في الأندلس،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حمة لخضر،الوادي،2017/2016م.

_لعناني مريامة ،الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري،قسنطينة،(د،س).

_ليحو هدى ،شعباني كوثر ،المرأة والأسرة في العهد المرابطي والموحدي بالأندلس والمغرب ،(448_668هـ/1056_1269م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2017/2016م.

_ مرزوق أسماء مرزوق، بريبش ياسمينة،الفلاسفة المتصوفة في الأندلس،مذكرة لنيل شهادة الماستر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة حمه لخضر،الوادي،2020/2019م.

_ملولي روزة ، بن دحمان،ليدية،سياسة الأمويين في المغرب والأندلس،(95_138هـ/714_755م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة البويرة،2014_2015م.

_نهاية فؤاد فريد مسعود،المغرب والأندلس في كتابات الجغرافيين المسلمين خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،تاريخ ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس،فلسطين،2018م.

4/المقالات العلمية

_ثريا محمود عبد الحسن،أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ/525هـ،"مجلة كلية الآداب" ،العدد 102،(د،م)،(د،س).

_ملياني زينب ،الأطعمة والأشربة بالمغرب والأندلس في العصر الإسلامي (عصري المرابطين والموحدين)،"مجلة أنسنة للبحوث والدراسات"العدد 7،(د،م)،جوان 2013.

الفهـــرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ
المبحث التمهيدي: الإطار الجغرافي والسياسي لبلاد الأندلس في القرن6_7هـ	06
1/الموقع	06
2/أصل التسمية	07
3/البنية التضاريسية	08
4/عصره السياسي	09
المبحث الأول التعريف بابن الأبار ومؤلفاته	13
المطلب الأول:تعريف ابن الأبار	18–13
المطلب الثاني:شيوخه وتلاميذه	23–18
المطلب الثالث:مؤلفاته	32–23
المبحث الثاني:طبقات المجتمع الأندلسي	34
المطلب الأول:الطبقات الإجتماعية	46–34
المطلب الثاني:التركيبة الاجتماعية لمجتمع الأندلس من خلال مؤلفات ابن الأبار	53–46
المبحث الثالث:مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي	55
المطلب الأول:العادات والتقاليد	59–55
المطلب الثاني:أسلوب المعيشة	66–59

الخاتمة	68
الملاحق	71
المصادر والمراجع	82–77
الفهارس	84